الاثار الاقتصادية لظاهرة العشوائيات على التنمية البشرية المستدامة : ذي قار حالة دراسية

أ م د امل اسمر زبون محمد ميس حاتم

جامعة القادسية - كلية الادارة والاقتصاد - قسم الاقتصاد

المستخلص

تعد ظاهرة السكن العشوائي من اكثر الظواهر السلبية المنتشرة حول العالم والدول النامية بشكل خاص ، لما لها من اثار ومشاكل اقتصادية واجتماعية وبيئية وامنية ، والتي كان من ابرز اسبابها هو الزيادة السكانية الكبيرة وعدم توفر المساكن الكافية واللازمة لذوي الدخل المنخفض.

لقد تناول هذا البحث معرفة الدوافع والاسباب التي ادت الى انتشار هذه الظاهرة واهم الخصائص التي تميزها وانماطها ومعرفة الاثار الاقتصادية التي تتركها ظاهرة العشوائيات على التنمية البشرية المستدامة في محافظة ذي قار .

وقد تبين من خلال الدراسة وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين الاثار الاقتصادية ومؤشرات التنمية البشرية المستدامة في محافظة ذي قار، وبناء على ذلك تم اقتراح مجموعة من الحلول المعالجة لهذه الظاهرة تبعا لمسبباتها .

Abstract

The phenomenon of random housing is one of the most negative phenomena spread around the world and developing countries in particular, because of the effects and problems of economic, social, environmental and security, the most prominent reasons is the large population increase and the lack of adequate housing needed for low-income people.

This research dealt with the motives and reasons that led to the spread of this phenomenon and the main characteristics that distinguish them and their patterns and knowledge of the economic effects left by the phenomenon of slums on sustainable human development in the province of Dhi Qar

The study showed that there is a significant correlation between the economic effects and indicators of sustainable human development in Dhi Qar province. Accordingly, a number of solutions have been proposed for this phenomenon according to their causes..

المقدمة

تعد مشكلة العشوائيات من اهم المشاكل التي تواجهها المجتمعات واكثرها خطورة على جوانب مختلفة ، اقتصادية و اجتماعية وعمرانية وغيرها ، وهي ظاهرة منتشرة في اغلب دول العالم ولكن بالطبع بنسب مختلفة بين المجتمعات ، ويعد الامر الاكثر خطورة أن هذه الظاهرة ماهي الا بداية لبروز العديد من الظواهر والمشكلات المهددة لأي مجتمع كان ، وعليه فان مسألة الاهتمام بإيجاد حل لمشكلة العشوائيات يكون ضرورة لحل مشاكل اخرى ، بل ويمكن القول أنه لا يمكن لأي مجتمع أن يقيم تنمية حقيقية متكاملة بدون القضاء بشكل نهائي على مشكلة العشوائيات ، اما العراق فيعد من الدول التي انتشرت به هذه الظاهرة بكثرة وذلك بسبب النمو المتسارع والكبير في عدد السكان وفي عملية التحضر منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة (١٩٢١) ولحد الان وهذا ناتج عن الحكومات المتعاقبة دون استثناء لم تتمكن من ايجاد الحلول الناجعة لمواجهة الحاجات المتعددة والمتزايدة لهذا التوسع السكاني والحضري الامر الذي ادى الى ازدياد ظاهرة الفقر والبطالة واتساع الفوارق الاجتماعية كما ان عزوف الدولة عن التخطيط المنظم وتوفير السكن والخدمات الصحية والتعليمية للفقراء وأصحاب الدخل المحدود مما ادى إلى نشوء ظاهرة العشوائيات .

لقد أدت الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي مر بها العراق عامة ومحافظة ذي قار بشكل خاص بعد عام (٢٠٠٣) إلى تغيير في المشهد الحضاري ، حيث يعد هذا التغيير من المشاكل الكبيرة والمعقدة التي يصعب حلها آنياً ، لذلك تحتاج الى وقت طويل وجهود مضنيةٍ من أجل الخروج منها بحلول ناجحة ، ومن أهم المشاكل الاثتصادية التي تواجه المشهد الحضري لهذه المحافظة ، هو ارتفاع معدلات البطالة الناتج جراء انخفاض المستوى التعليمي والثقافي لسكان هذه المناطق ونقص في الأموال والنقد الكافي لغرض المبادلات التجارية والرسمية مما يزيد بالحاجة الى اساس اقتصادي للحيز المكاني والذي لا يمكن تنفيذه لعدم وجود المقومات التخطيطية لذلك ، وقد ساهم انخفاض دخل الفرد والاسرة وتردي مستوى المعيشة ، الى الزحف على مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية وتقليص المساحات المزروعة منها كما ساهم انتشار العشوائيات في زيادة تلوث البيئة وانتشار الامراض

١. اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث معرفة الاسباب والدوافع التي ادت الى ظهور العشوائيات وانتشارها في محافظة ذي قار ومعرفة الاثار التي تتركها على التنمية البشرية المستدامة وبالتالي امكانية وضع حلول لمعالجة هذه الظاهرة .

٢. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الاثار الاقتصادية التي تنتج عن ظهور العشوائيات وازديادها وتاثيرها في العراق بشكل عام وفي محافظة ذي قار بشكل لخاص على التنمية البشرية المستدامة .

٣. هدف البحث:

يهدف البحث الى

١. تحديد مستويات ونسب السكن العشوائي على مستوى محافظة ذي قار بالاعتماد على الإحصاءات والبيانات الرسمية المتوفرة .

٢. معرفة الاسباب والدوافع التي ادت الى انتشار هذه الظاهرة وتفاقمها، فضلا عن بيان النتائج والتداعيات الناجمة عن ظاهرة السكن العشوائي وتأثيراتها الاقتصادية على التنمية البشرية المستدامة .

٤. فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان ظهور العشوائيات في محافظة ذي قار كان له تأثيرات مختلفة على التنمية البشرية المستدامة تبعاً لاختلاف مسبباتها وهذه الاثار تتبين من الاجابة عن التساؤلات الاتية

- ان لظاهرة العشوائيات اثار اقتصادية (ايجابية او سلبية) على التنمية البشرية المستدامة في محافظة ذي قار .

٥. منهجية البحث:

تم الاعتماد على

- المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل ظاهرة العشوائيات والاثار التي تتركها على التنمية البشرية المستدامة بالاعتماد على البيانات والارقام الاحصائية الصادرة من الجهات الرسمية .
- الاستعانة بالتقصي الميداني من خلال استمارة اعدها الباحث تتضمن طرح مجموعة من التساؤلات على مجتمع الدراسة من خلال عينة عشوائية تم اختيارها من عدة مناطق في محافظة ذي قار وقد خضعت للتحكيم من قبل مجموعة من الاساتذة المختصين للتأكد من صحة عباراتها واستيفائها للشروط والمعايير الاكاديمية.

٦. هيكلية البحث

ولغرض تحقيق اهداف البحث تم تقسيمه الى مبحثين تضمن المبحث الاول الإطار النظري لظاهرة العشوائيات والتنمية البشرية المستدامة ، وتضمن المبحث الثاني استعراض واقع العشوائيات والتنمية البشرية المستدامة في محافظة ذي قار وبيان الاثار الاقتصادية التي تتركها على التنمية البشرية المستدامة

المبحث الاول : الإطار النظري لظاهرة العشوائيات والتنمية البشرية المستدامة

اولاً : مفهوم العشوائيات

تعني كلمة عشوائي لغوياً على انه " العمل على غير هدى، فيخطئ ، ويصيب ، وهو من فعل عشا : غفل ، والعشواء : الناقة التي لا تبصر امامها، فهي تخبط بيدها كل شيء، وركب فلان العشواء ليتمثل التعريف بالعمل على غير هدى وبصيرة .[١] أما في العلوم الاجتماعية وعلم النفس فان اي سلوك لا يقوم على منطق او نظام او قانون بالسلوك العشوائي ، اي سلوك لا ضابط له ولا حدود . وعلى ذلك يمكن القول ان المقصود بالعشوائيات هي كل ما تم عمله خارج نطاق العادات والتقاليد والقانون والادارة وبعيداً عن اللوائح وتعليمات اشتراطات السكن والبناء . وفي المنظور الاقتصادي والاجتماعي تعرف هذه المناطق انها مناطق يقبل الساكنون بها معيشة اجتماعية متدنية ، بسبب محدودية امكاناتهم الاقتصادية للحصول على مسكن في المناطق المخططة والارقى ، فيميلون الى النزوح الى اطراف المدن والمناطق الارخص نسبياً ، هذا ناتج عن السرعة في اتجاه الحراك الاجتماعي والاقتصادي من جهة ونمط النمو غير المتوازن في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من جهة ثانية ، الامر الذي يؤدي الى تحول هذه المناطق الى جيوب الفقر (poverty pockets) في المناطق الحضرية الكبرى .[٢]

اما من وجهة النظر القانونية والادارية فتعرف العشوائيات بأنها مناطق لا يجوز البناء عليها لأسباب قانونية ، والمعيار الاساس في تنظيمها هو الاحتكام الى القوانين المنظمة للنمو العمراني وبناء المساكن .[٣]

وعرف المعهد العربي لإنماء المدن الأحياء العشوائية بانها مناطق اقيمت مساكنها بدون ترخيص وفي اراض تملكها الدولة او يملكها الاخرون، وغالبا ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية ولا تتوافر فيها الخدمات والمرافق الحكومية لعدم اعتراف الدولة بها.[٤] وتعرفه الأمم المتحدة أنه تجمع سكاني ذو خصائص اقتصادية واجتماعية ذات عمران رديء يفتقر الى الخدمات الاساسية. اما الجوانب القانونية للملكية فهي غير شرعية وانواع البناء ومواده وان كانت صفات مهمة الا انها ثانوية [٥]

ثانياً : نشأة وتنامي ظاهرة العشوائيات

شكل السكن العشوائي او الغير منتظم جزء من التاريخ الانساني بشقيه القديم والحديث ، وذلك من خلال تتبع مسار تطوره وتناميه عبر جميع الحقب الزمنية ، والتي عرفت نشأة ووجود التجمعات السكنية وصولاً الى هذه الفترة ، رغم اغفال الكثير من الكتابات المختصة لهذا الجانب في تناولها .

أ- **في الحضارات القديمة :** تشير اثار المدن القديمة ، الى ان المساكن الرديئة المصنوعة من القش والطين وما شابه ذلك ، كانت موجودة الى جانب القلاع الفخمة والمباني العالية ، التي صنعت الصروح المعمارية لهذه الحضارات [٦] . حيث وضعت الغالبية العظمى من سكانها ، في اكواخ تبلغ في ارقى حالاتها ، مستوى المناطق المتخلفة في المدن المعاصرة ، وهو ما يمكن توضيحه من خلال هذا التتبع التاريخي .

١. **حضارة مصر القديمة** : لم تختلف مدن مصر القديمة عن المدن الاخرى من ناحية التنظيم والاداء العام فقد كرس ظهورها في الألفية الثالثة والثانية قبل الميلاد تمايز طبقي بين الفئات الاجتماعية حيث كانت مساكن الفقراء من عامة الناس تقع في مكان مفصول بجدار سميك عن قصر الحكم الفرعوني وحاشيته ويبدو ذلك بالغ الوضوح في الاثار التي عثر عليها لمدينة كاهون حيث تتكدس على اطراف المدينة وعلى اراضي صغيرة منها مساكن الفقراء من حرفين

---

(١) أبن منظور ، لسان العرب ، لبنان بيروت ، الجزء الرابع ، دار صادر ، ٢٠٠٤ ، ص٤٢٠ .

(2)UN-HABITAT BAGHDAD OFFICE, NATIONALWORKSHOP FOR SLUM" UPGRAD IN City Slum Identification & Slum Inhabitants Survey Results" 2005.P 45

(3) MOHAMED, ABDELRAHMAN: Informelle Konsolidierung im staatlichen Wohnungsbau, Eine Untersuchung am Beispiel des Ain-el-Sira- Projekts in Kairo, Doktorarbeit, Architektur Fakultät, Technischen Universität, Berlin (2004) P23

(4) UN-HABITAT BAGHDAD OFFICE, NATIONALWORKSHOP FOR SLUM" UPGRAD IN City Slum Identification & Slum Inhabitants Survey Results" 2005.p29

(٥) اجمد خالد علام ـ عبد الغني شعبان ،العمران والحكم المحلي في مصر ، الطبعة الاولى ، الانجلو المصرية ، القاهرة ،٢٠٠٠ ، ص ٨٢ .

(٦) فرج مصطفى الفرجندي ، استراتيجيات تطوير المناطق العشوائية في محافظة غزة (حالة دراسية المغراقة) ـ كلية الهندسة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠١١ ، ص ٣٣ .

وغيرهم حيث يتشكل القسم المخصص لهم في شكل مربع يحتوي شوارع تتجه شمالا وجنوبا وتتكدس على جوانبها المساكن لا يوجد فيها ابسط شروط ومتطلبات الحياة ألإنسانية الكريمة. [١]

٢. **فترة القرون الوسطى :** تحولت المدن في هذه الحقبة الى مراكز سكنية صغيرة ، تتراوح سعتها ما بين ٥-١٠ الاف مع وجود بعض الاستثناءات ، وبدون ان يحكمها اي تنظيم عمراني فعلياً، حيث كان مخططها غالباً مصمم لأداء المهام الدفاعية ، مما جعلها اشبه بالقلاع التي تدور الاسوار العالية ، حيث تتحكم في تحديد مساحتها وتؤثر في نمط هيكلها الداخلي بعد ذلك ، والتي كانت مكونة من حلقة واحدة تدور حول المركز ، الذي يتميز بوجود ساحة كبيرة ، تنصب عليها الطرق القادمة من مداخل المدينة ، وتتوزع حولها كافة الخدمات الادارية وكذلك القصر الاقطاعي ، لتأتي بعدها مساكن الارقاء والعامة في شكل حلقات [٢] ، وكان هذا عامل مباشر في تردي الوضع السكني والانحطاط البيئي الذي آلت اليه ، حيث ان عدم قدرتها على الاتساع خارج اسوارها ، جعل المساحات المخصصة للسكن فيها ضيقة جدا ، وجعلها غير قادرة على استيعاب الهجرة الوافدة اليها منذ القرن (١٧) م ، حيث كانت الابنية مكدسة ومتجمعة فوق بعضها لبعض ، معتليه ارصفة الشوارع وفوق الجسور وعلى اطراف الانهار ... معتمدة في بنائها على الخشب في الدرجة الاساس في الوقت الذي كانت فيه القصور تبنى بالحجارة [٣] ، وهو ما ادى الى تعرضها لكل اشكال الاوبئة والموت الجماعي ، حيث تشير التقديرات الى ان معدل الوفيات في بعضها فاق معدل المواليد ، وان الهجرة الكثيفة من الريف هي التي اتاحت استمرار الحياة الحضرية فيها [٤].

ب- بعد الحرب العالمية :

١. **في العالم الاوربي :** حافظت ظاهرة السكن العشوائي على وجودها في البلدان الاوربية ، الى غاية النصف الثاني من القرن الماضي ، إذ شهدت نمواً ملحوظا لها في اطراف المدن ، وذلك بفعل الخراب الذي لحق مراكز الكثير من المدن ، الامر الذي دفع بالعديد من السكان الى التنقل طلبا للسكن بتلك الاطراف ، وافساح المجال لأشغال اعادة الاعمار في مراكز المدن حتى تتم ، مع مشاركة اولئك النازحين من المدن والقرى التي انتهى فيها كل مصادر الانتاج ، حيث كانت المدن التي شهدت اهوال الحرب ، اكثرها عرضه الى حدوث ظاهرة الاحياء العشوائية [٥] ، والتي تكونت حول المدن كحزام محيطي يحيط بها من كل جانب ، وابرز مثال لذلك فرنسا بعد سنة ١٩٦٠ حيث ادى سماح السلطات الفرنسية بوجود هذه الاحياء ، في انتظار بناء مراكز عبور او مساكن ذات ايجار متوسط الى تنامي حدتها بعد ذلك ، وقدر تعدادها الاجمالي في سنة ١٩٦٥، حسب بيانات وزارة الداخلية بـ (٧٥٣٤٦) نسمة ، اي ٦١% من جملة سكان الاحياء العشوائية المنتشرة في المدن الفرنسية [٦]، والحال ذاته ينطبق ايضا على الكثير من البلاد الاوربية الاخرى ، والتي ظلت الى وقت قريب تعاني من سلبيات التردي السكني ،كما هو الحال بالنسبة لمدينة بورتو ، والتي بلغ عدد المقيمين في الاحياء العشوائية الى اكثر من (٥٠) مقيم ، وهذا الامر الذي جعل منها جزءا حقيقيا من العالم الثالث [٧]. اما اليوم وعلى الرغم من الجهود الكبيرة والتي بذلت للتخلص من هذه المستوطنات العشوائية من المشهد المدني للبلدان الاوربية ، الا انه لم يتم القضاء عليها نهائيا ،حيث ما زالت هذه المستوطنات تسود على نطاق ضيق ، ولكن ليس كما في البلدان النامية ، سواء كان ذلك من حيث مواد ومواصفات مبانيها ، وانخفاض كثافتها السكنية والقرب من المرافق العامة ، وعلى الرغم مما يعتريها من نقائص تتعلق غالباً بحالة المباني وحاجاتها للإصلاح ، لأنها تبقى مأوى ملائم لاستقبال الطبقات الفقيرة في البلدان الرأسمالية .

٢. **في البلدان النامية :** تأتي نشأة ظاهرة السكن العشوائي في البلدان النامية الى فترة من خلال تطور حديث نسبياً اذ لم تكن هذه الاحياء موجودة في مدن السلفادور و ليما ، قبل ١٩٤٠ ، وفي الدار البيضاء والجزائر قبل ١٩٣٥ لتنمو بسرعة وبأسلوب جديد لم يسبق له مثيل ، دون ان يقتصر وجودها على بلد بعينه ، وبأنماط تختلف كلياً عما عرفته البلدان المتقدمة من قبل ، حتى اصبحت مضرب للمثل في مستويات التخلف البيئي ، والاجتماعي والاقتصادي ، والتي

---

(١) اجمد خالد علام ـ عبد الغني شعبان ،العمران والحكم المحلي في مصر ، الطبعة الاولى ، الانجلو المصرية ، القاهرة ،٢٠٠٠ ، ص ٨٢ .
(٢) شوقي قاسمي ، معوقات المشاركة الشعبية في برامج امتصاص السكن الهش (دراسة ميدانية لبرنامج RHP للبنك الدولي للإنشاء والتعمير بالجزائر ، اطروحة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠١٣ ، ص٧٦ .
(١) محمد عبد اللطيف حسين ، آليات تنمية المناطق القديمة والمتخلفة عمرانياً في ضل تطور العصور ، رسالة ماجستير ، قسم التخطيط العمراني ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ص ٨٦ .
(٤) شوقي قاسمي ، معوقات المشاركة الشعبية في برنامج امتصاص السكن الهش ، مصدر سابق صـ٧٧
(٥) عبد الاله ابو عياش ، ازمة المدينة العربية ، مصدر سابق ، ص٤٣ـ٥٠ .
(٦) شوقي قاسمي ، معوقات المشاركة الشعبية في برنامج امتصاص السكن الهش ، مصدر سابق ص٧٨ .
(7)Pasteur . David " The management of squatter upgrading" Great Britain. Sex on hors (1979) p 83.

من امثلتها حي كبيرا في افريقيا ، حي الزبالين واحياء الصفيح في مصر ، وادي ماثار في كينيا ، مدن كلكتا بالهند .... [١].

رابعاً : اسباب انتشار العشوائيات

تعددت اسباب ظهور المناطق العشوائية في مجمل مدن العالم الثالث ولا سيما العواصم منها وذلك نتيجة لعوامل عديدة منها الاقتصادية ، السياسية ، الديموغرافية ، التخطيطية والظروف الطبيعية مع الاختلاف البسيط في هذه العوامل حسب ظروف كل بلد ويمكن ان نلخص اهم الاسباب التي ادت الى ظهور العشوائيات

١. الاسباب الاقتصادية والاجتماعية

- الزيادة السكانية الكبيرة التي تحدث في الدول النامية والنمو الحضري المتسارع فيها منذ خمسينات القرن العشرين الى يومنا هذا وما صاحب ذلك من هجرة سكانية واسعة في المناطق الريفية مما شكل عبئا ثقيلا على الامكانيات والموارد المخصصة للمناطق الحضرية الامر جعل تنظيماتها الهيكلية ومؤسساتها الخدمية غير قادرة على تحقيق احتياجات ومتطلبات السكان فضلا عن تمركز السكان في المدن الكبرى والرئيسية لقصور برامج التنمية المتوازية وانتشار بعض الصناعات خارج النطاق العمراني للمدن ، وعدم توفر المسكن المناسب للعمال مما ادى الظهور تجمعات سكنية محيطة بتلك الصناعات غير مخططة وغير مكتملة الخدمات [٢].

- الاختلال الحاصل في التوازن بين معدل دخول الاسر وبين كلفة انشاء الوحدات السكنية سبب عجزا تراكميا ونسبة عالية من الاندثار في الرصيد السكني فضلا عن كون الاسكان بطبيعته بطيء في التفاعل كما ونوعا مع التغيرات التي تحدث في الهيكل الديموغرافي العام للمجتمع ومع ارتفاع مستوى المعيشة الأسر مقارنة بأخرى وكذلك مع السياسات الاسكانية العامة وذلك بسبب عمليات الانتاج السكني وما تستغرقه من فترات زمنية طويلة تكون متأخرة نسبيا الى وقت حدوث التغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة والمجتمع . [٣]

- سرعة بناء المساكن العشوائية ورخص اثمان موادها الانشائية وقلة او عدم الرقابة عليها فضلا عن بنائها في اراضٍ تعود ملكيتها للدولة وحيث تبنى الاراضي وتسكن خلال ٢٤ ساعة فيما يسيطر عليها اصحاب العلاقات والنفوذ في المنطقة فتباع وتشترى وتؤجر بأسعار زهيدة تشجع اصحاب الدخول الواطئة والفقراء على اللجوء اليها بدلاً من مغادرة المدينة ومغرياتها [٤].

- نقص الموارد المالية المخصصة لإسكان محدودي الدخل وسكان العشوائيات .

- تدخل الحكومة في خفض قيمة الإيجار لصالح الفقراء من جهة وارتفاع تكلفة الوحدة السكنية من جهة اخرى ، ادى الى اتجاه القطاع الخاص للعمل في مجال الاسكان المتميز واحجامه عن الاستثمار في قطاع الاسكان لمحدودي الدخل . ترتب عليه قيام الاهالي بتوفير المسكن اعتمادا على انفسهم (الطبقة الفقيرة و المتوسطة) .

- نشوء بعض المناطق على مهنة معينة كقرب بعضها من البحر فنجد ان جميع سكان هذه المنطقة يمتهنون حرفة صيد السمك وتوابعها لكثرة فرص العمل فيها او نجد تجمعات اخرى قرب المراكز العسكرية او مركز المدينة وخدماتها [٥].

٢. الاسباب الادارية والقانونية

- تراخى الاجهزة التنفيذية خاصة على المستوى المحلي وعدم الجدية في تطبيق العقوبات وتنفيذ الاحكام على المخالفين .

---

(١) رحيق الطيب الحاج احمد ، انتشار المدن العشوائية في المناطق الحضرية : مثالبها وعلاجها . رسالة ماجستير ، جامعة السودان للعلوم التكنلوجيا ـ كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٧ ، ص ٣٧ـ٤٠ .

(2) Al– Shareef, M. (Islamic Tradition : An Analysis of its Impact on the Islamic Cities) Unpublished Msc. Thesis U wist, Cardiff – U.K. – 1986 .p 24

(3) john .M. hilder slums large , scal housing and decentralization, preinger library , california , 2006, p 116

(4) Silas , J. (Kampong Improvement Program) in Surabaya Technical Cooperation A mange Developing Countries – Surabaya Municipality – 1997 p 23 .

(٥) احمد علي سليم ، استراتيجيات واليات تطوير المناطق العشوائية بالمملكة العربية السعودية ، كلية الهندسة ـ جامعة الازهر ، مصر ، ٢٠١٠ ، ص ٣ـ٦

- القصور في التشريعات وكثرة الثغرات التي يسمح بوجودها نشوء ظاهرة العشوائيات .
- اسباب تقنية ناتجة عن ضعف وعدم فاعلية التخطيط العمراني [١].
- قرارات الاخلاء الاداري خاصة في المباني القديمة الايلة للسقوط وعدم وجود البديل .
- قسوة قوانين البناء والتي تؤثر على سوق البناء وتسبب في ارتفاع الاسعار وعدم ملاءمتها لقدرات الناس المالية .
- المشاكل المتعلقة بإجراءآت الدولة نحو الاستثمارات او التمويل لقطاع الاسكان [٢]
- ضعف التنسيق بين الجهات المعنية (وزارة الزراعة – السياحة – الاوقاف – الاسكان – التنمية – البلدية – التضامن الاجتماعي)
- اسباب تنموية ناتجة عن عدم توازن الخطط والسياسات التنموية ، وخاصة تركيزها على المدن الرئيسية الكبرى ، ، في ظل غياب مستمر لمعطيات التخطيط الاقليمي الشامل .

خامساً : خصائص المناطق العشوائية

١. الخصائص الاجتماعية والاقتصادية

- يتصف سكان هذه المناطق بأنهم خليط من المهجرين من مناطق اخرى بسبب عمليات العنف الطائفي او انهم نازحون من القرى والمناطق الفقيرة . لذلك فهم متفاوتون في مستويات دخولهم المعيشية .
- تكدس اكثر من اسرة في سكن واحد مما يؤدي الى ارتفاع معدل التزاحم في الغرفة الواحدة
- تفتقر مناطق العشوائيات للخدمات الضرورية كالصحة والخدمات الامنية وخدمات التعليم حيث يكون عدد المدارس لجميع المراحل فيها قليلاً ان وجدت أذ تنتشر الامية بين صفوف ابنائها بنسبة كبيرة [٣].
- عدم توفير نظام لشبكة الحماية الاجتماعية وانعدام الترابط الاسري حيث تسود ظاهرة التفكك الاسري وشيوع ظاهرة التسول واستغلال الاطفال اي ظهور ما يسمى بأطفال الشوارع وهم بحاجة الى الرعاية الاجتماعية .
- ان الحياة في المناطق العشوائية ، حياة لا مكان فيها للتنسيق في ظل اكتظاظها بالسكان الفقراء ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف ، لانهم يؤدون اعمالاً وخدمات لا تضيف قيمة لا للناتج ولا لعائلاتهم لانخفاض مستوى الدخل [٤]

سادساً : الاثار الاقتصادية المترتبةعن ظهور العشوائيات

لقد ترتب على ظهور العشوائيات العديد من الاثار وذلك بسبب الاعتماد على مبدأ ألآ تخطيط في معالجة السكن في المناطق الجديدة او المدن القائمة ، وان النمو المتصاعد لهذه المناطق اقترن بمجموعة من الاثار السلبية التي حملتها معها ، والتي لم تتوقف عن كونها مشكلة هندسية تخطيطية فقط ، بل امتد لكي يكون لها جوانب سياسية ، اجتماعية واقتصادية ايضا

ويمكن إيجاز بعض هذه الاثار فيما يلي :-

١. الضغط على خدمات البنى التحتية : تتراجع الخدمات التي تقدم الى المجتمعات السكانية ضمن المستقرات الحضرية ومنها الصحة والتعليم والماء والكهرباء والصرف الصحي وشبكة الطرق والنقل بالإضافة الى كافة البنى الارتكازية التحتية والفوقية ،كل ذلك من خلال الضغط الغير مخطط له مسبقا ،مما يؤدي الى ضعف في تقديم تلك الخدمات [٥].

---

(١) جورج توما توما ، العوامل المؤثرة في نشأة المناطق العشوائية وسياسات الارتقاء ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الهندسية ، المجلد (٥٣) العدد (٣) ٢٠١٣ صـ ٤٩ ـ ٥٣

(٢) طويل فتيحة ، امراض الفقر وسط الاحياء المتخلفة (دراسة ميدانية بمدينة بسكرة) ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد (١٥)، ٢٠١٤ ، ص ١٢، .

(٣) عبد الرزاق احمد عادل ، العشوائيات تغيير للملامح المورفولوجية للمدينة العراقية (مدينة المحمودية أنموذجًا) ، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٢٠ ، المجلد الثاني ، ٢٠١٧ ، ص٣٠ .

(٤) جليلة القاضي ، التحضر العشوائي ، الطبعة الاولى ، دار العين للنشر ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٩ ، ص١٦٤.

(٥) صلاح داوود الزبيدي ، المناطق العشوائية في مدينة بغداد واقعها واثارها البيئية والاقتصادية والاجتماعية والامنية ، مجلة ديالى العدد (٥٢) ، ٢٠١١ ، ، ص١٥ .

٢. مشاكل زراعية وتتمثل في المناطق الزراعية المحيطة بالمدن بأبعادها التخطيطية ، فقد تشكل سلة غذائية للمدينة الاصل وقد تتعدى ذلك لتصل الى المدن المجاورة لتكون اقليم وظيفي يسهم في عملية التنمية ، فضلاً عن ما تشكله من حزام عائق للتوسع الغير مخطط او قد يصل الى الابعاد البيئية التي توفر الحماية للمدينة جراء الفوائد التي يحيطها الحزام الاخضر على محيطها ، وفي عكس ذلك اذا تم التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية ليغير من الوظيفة التي انشأت من اجلها سيعمل على تعطيل تلك الوظائف الاساسية للمدينة واضفاء الاثار السلبية عليها.

٣. مشكلات بيئية تعتبر من اهم المشاكل التي تترتب على التجمعات السكانية العشوائية التي تقع خارج المدن وقد تتمثل بعدم وجود شبكات الصرف الصحي الذي يؤدي بدوره انبعاث الغازات الملوثة للجو في ذلك الحيز المكاني قد تزداد المشكلة بسب وجود النفايات القريبة منها ، حيث ان بعض العشوائيات تكون قريبة من مناطق الطمر الصحي والذي من شأنه ان يسبب تلوث بيئي ملحوظ للمناطق المحيطة [١].

٤. مشكلات اجتماعية وامنية : تكون الاحياء العشوائية معزولة عن التجمع الحضري وغير منسجمة معه لأنها تحمل من العادات والتقاليد ما لا يتوافق مع عادات سكن الحضر وتشير بعض الدراسات ان مناطق العشوائيات تشهد نزاعات عشائرية وغيرها ، ويرجع سبب ذلك الى اختلاف الثقافات التي يتسمون بها كونهم يشكلون بيئات مختلفة غير متماسكة وقد تكون فاقدة للمقومات الاساسية للمجتمع السليم المتجانس ، فضلاً عن انتشار مظاهر التخلف الاجتماعي وشيوع الجريمة فيها مما قد تشكل بيئات يصعب على السلطات المحلية السيطرة عليها ، وقد تكون بؤراً للفساد والمخدرات وتجارة الممنوعات وايواء الارهاب والتي يسببها عامل البطالة في اغلب الاحيان [٢].

٥. مشكلات اقتصادية : وتتمثل بشكل اساس بارتفاع معدلات البطالة بسبب انخفاض المستوى التعليمي والثقافي لسكان هذه المناطق ونقص في الاموال والنقد الكافي لغرض المبادلات التجارية والرسمية ، مما يزيد بالحاجة الى اساس اقتصادي للحيز المكاني والذي لا يمكن تنفيذه لعدم وجود المقومات التخطيطية لذلك [٣].

٦. مشاكل تخطيطية :

- نتيجة لعدم وجود الدراسات التخطيطية اللازمة لهذه المناطق واختيار مواقعها بطريقة عشوائية أدي الى ان هذه المناطق لم يكن لها محاور الحركة الجيدة التي تربطهما بالكتلة العمرانية الاساسية.
- هذه المناطق العشوائية غالباً وجدت على تقاسيم زراعية وبالتالي تبعت هذه التقاسيم التي لا تتلاءم مع البناء من حيث نسب قطع الاراضي وتنظيمها وتصميم الوحدات [٤].
- المباني السكنية المقامة في هذه المناطق لا تتبع اي قوانين او اشتراطات بناء تضمن تحقيق الحد الادنى من الاشتراطات الصحية.

أن من أهم ما يميز العشوائيات انخفاض الموارد الاقتصادية للسكان وإنهم اضطروا للعيش في الأحياء العشوائية نتيجة لظروفهم الصعبة التي لا تسمح لهم بالعيش بمناطق تليق بالحياة البشرية والفقر من المسائل التي يمكن إدراكها في تلك الأحياء أذ أن اغلب العوائل تعاني من عجز في سد حاجات ومتطلبات الحياة اليومية وان هذا الوضع المتدني نتيجة لعوامل كثيرة أهمها العوامل الاجتماعية والاقتصادية إلا أن العامل الاقتصادي المتمثل بتدني مستوى الدخل والفقر من أهم الأسباب التي ترغم الأشخاص على السكن في هوامش المناطق الحضرية اذ يسكن العشوائيات السكان ذوو الدخول المنخفضة ومن لا مأوى لهم في المدينة[٥]

وبناء على ذلك أصبحت العشوائيات مناطق سكن لذوي الدخل المنخفض اقتصاديا واجتماعيا او السكان العاطلين على العمل ، الامر الذي ادى الى ارتفاع نسب الفقر في تلك المناطق وبذلك يكون معظم ساكنيها شريحة اجتماعية مستهلكة غير منتجة تشكل عبئاً على اقتصاد البلد ، كما أن انخفاض المستوى المعيشي كان سببا لخروج المرأة للعمل في مجال الخدمات

---

(١) شوقي قاسمي ، معوقات المشاركة الشعبية في برنامج امتصاص السكن الهش ، مصدر سابق ص ١١٥-١١٩
(٢) صلاح مهدي الزيادي، مشكلة السكن العشوائي في مدينة العمارة ، مجلة اورك ، العدد (٢) ، المجلد (٨) . ٢٠١٥ ، ص ٢٠٤
(٣) قاسم الربداوي ، مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى ، مصدر سابق ، ص ٤٥٨ .
(٤) رفل ابراهيم طالب شيماء رزاق فاضل ، التباين المكاني للعشوائيات في وحدة بلدية بغداد الجديدة ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد (٢٦) ، العدد (٢) ، ٢٠١٥ ص ١١
(٥) زهير عبد الوهاب الجابري ، دراسة مساحات النمو العشوائي لبعض المناطق السكنية في مدينة كربلاء باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مصدر سابق ،ص ٨٢

وأعمال البيع وكذلك خروج الأطفال للعمل وترك المدرسة ما يتسبب في تشردهم أو ذهابهم للتسول[١] ويعد العامل الاقتصادي من الأسباب الرئيسة لتكوين الأحياء العشوائية والمتمثل في عدم قدرة سكان الحي العشوائي على دفع إيجارات مرتفعة السكن كما يلاحظ ان معظم ساكني العشوائيات يشتغلون في نشاطات غير رسمي ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما يأتي [٢]

تفشي الأنشطة الاقتصادية الموازية : اذ يمثل سكانها اليوم التجسيد الحقيقي للاقتصاد الحضري الغير رسمي وذلك في ظل عجز القطاعات والأنشطة الاقتصادية الرسمية عن استيعاب اليد العاملة بالحجم والسرعة المطلوبتين ، حيث تشير التقديرات الدولية اليوم إلى أن نسبة الحاصلين على فرصة عمل لا يتعدى ٣.٨% ، أي ما يعادل ٥٤٨ مليون/ فرد من أصل ١.١ مليار/ من الشباب في الفئات العمرية ما بين ١٥-٢٤ عاما في جميع انحاء العالم [٣] .

مفهوم التنمية البشرية المستدامة

لقد برز مفهوم التنمية البشرية المستدامة بوصفه تركيبة مكونة من مفهومي التنمية البشرية كما عبرت عنها تقارير التنمية البشرية التي يصدرها البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ومفهوم التنمية المستدامة الذي تم تبنيه من قبل مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة منذ عام ١٩٩٢ . [٤] حيث تعرف التنمية البشرية المستدامة بانها توسيع خيارات الناس وقدراتهم في تكوين راس المال الاجتماعي لتلبية حاجات الاجيال الحالية دون الاضرار بحاجات الاجيال اللاحقة وهي التنمية التي لا تكتفي بتوليد النمو الاقتصادي وحسب ، بل توزع عائداته بشكل عادل ايضا ، وتجدد البيئة وتحافظ عليها بدلا من تدميرها ، وتهتم بالناس وتطوير قدراتهم وتوسع خياراتهم وفرصهم وتؤهلهم للمشاركة بالقرارات التنموية [٥]. وعليه فأن مفهوم التنمية البشرية المستدامة يرتبط بتكوين رأس المال الاجتماعي أي العلاقات بين الأشخاص واحترامهم للقوانين والتعليمات وتنفيذها، حيث يهتم رأس المال البشري بتحسين قدرة الناس على اتخاذ القرارات والادراك بأن توسيع خيارات الناس و قدراتهم ليس له قيمة إلا في سياق العمل الجماعي والطوعي وبأن التنظيم المجتمعي والمؤسساتي (رأس المال الاجتماعي) يمثل جوهر التنمية البشرية المستدامة ومن ثم اعتبارها منهج بديل للتنمية وليس مجرد إفصاح عن أبعاد بشرية تظل في جوهرها اقتصادية (التنمية البشرية) وبالتالي يشارك المجتمع كله وليس الفرد كما في التنمية البشرية في تحديد مخرجات العملية التنموية التي تمثل نوعية الحياة [٦].

كما يعرفها تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٤ بانها تنمية موالية للناس ولفرص العمل والطبيعة ، فهي تعطي اولوية للحد من الفقر والعمالة المنتجة والتكامل الاجتماعي وإعادة تأهيل البيئة ، وتعجل بالنمو الاقتصادي وتترجمه الى تحسينات في حياة البشر دون تدمير راس المال لحماية فرص الاجيال المقبلة .اي ان التنمية البشرية المستدامة تؤكد على اهمية النمو الاقتصادي ، لكنها لا توافق على كون النمو الاقتصادي هدفا بحد ذاته ، بل وسيلة ضرورية غير كافية ، وعلية فان النمو يجب ان يعتمد على مقاربة إعادة التوزيع النمو ، ويوجه نحو القضاء على الفقر وخلق فرص للعمل ، وان عملية توزيع النمو يجب ان تكون اقل تبديدا للموارد الطبيعية وفي الدول المتقدمة والنامية على حد سواء . [٧]

و يعرف (جيمس غوستاف سميث)* التنمية البشرية المستدامة ، بأنها التنمية التي لا تولد نموا اقتصاديا فحسب ، بل تعمل على توزع عائداته بشكل عادل أيضاً ، وهي تجدد البيئة بدل تدميرها وتمكن الناس من توسع خياراتهم و فرصهم و تؤهلهم للمشاركة في القرارات التي تؤثر في حياتهم بدل تهميشهم ، هي تنمية في صالح المرأة والفقراء والطبيعة ، وتشدد على النمو الذي يولد فرص عمل جديدة ويحافظ على البيئة، و تمكن الناس من تحقيق العدالة فيما بينهم[٨].

ويؤكد تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٠على اهمية التمكين والاستدامة والانصاف لتوسيع الخيارات امام الناس لتحقيق التنمية البشرية المستدامة ، وفي الوقت نفسه يؤكد ان هذه الابعاد الاساسية لا تتلازم دائما .كما انه يؤكد على عدم وجود

---

(١) مديرية السياسات إدارة السياسات الإسكانية المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري السكن العشوائي في الاردن ، الاردن ، ٢٠١١ ، ص ٦
(٢) شوقي قاسمي ، معوقات المشاركة الشعبية في برنامج امتصاص السكن الهش ، مصدر سابق ص ١١١
(٣) برنامج الأمم المتحدة للأم المتحدة للمستوطنات البشرية ، حالة مدن العالم : المدن المنسجمة ، ترجمة ديانا نغوي ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص٨٦.
(٤) كاظم احمد حمادة البطاط ، التنمية المستدامة : مسار جديد في نظريات التنمية الحديثة ، المجلة العراقية للعلوم الإدارية ، المجلد (٥) ، العدد (١٨) ، ٢٠٠٧ ، ص٨٥ – ٨٦ .
(٥) اسعد جواد كاظم ، التنمية البشرية المستدامة ودعوة الفكر الاقتصادي الى رحاب الانسانية ، جامعة البصرة ، كلية الادارة والاقتصاد ، مجلة العلوم الاقتصادية ، العدد(١٧) ، ٢٠٠٦ ص ٨-٩
(٦) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الاردن ' مقدمة في مفهوم التنمية البشرية المستدامة ' على الموقع http://jordondevnet.org/shd/introa.htm,p1 في ٢٠٠٦/١٠/١٤
(٧) مالكو لم جيلز واخرون ، اقتصاديات التنمية ، ترجمة طه عبد الله منصور وعبد العظيم محمد مصطفى ، دار المريخ للنشر – الرياض ، ٢٠٠٩ ، ص٣٦٠-٣٦١
(*) المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة
(٨) برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ١٩٩٤ ، ص ١ - ١٣.

استدامة لكل حالة من الحالات على حده ويؤكد ايضاً على ان التنمية التي تفتقر الى الانصاف لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تكون تنمية بشرية مستدامة .وعلى هذا الاساس يعرف التنمية البشرية المستدامة بانها توسيع لحريات البشر ليعيشوا حياة ملؤها الصحة والابداع ، والسعي الى تحقيق الاهداف التي يتطلعون لها ، ويشاركوا في رسم مسارات التنمية في اطار من الانصاف والاستدامة على كوكب يعيش عليه الجميع . فالبشر ، افرادا وجماعات ،هم المحرك لعملية التنمية البشرية ، وهم المستفيد منها [١].

ويمثل رأس المال الاجتماعي حجر الزاوية في التنمية البشرية المستدامة فهو لا يقتصر على وضع الإنسان في مركز التنمية بل ويركز أيضاً على رؤوس الأموال المختلفة (الطبيعية والمادية والبشرية والاجتماعية) والعلاقات القائمة بينهم ، وتفنيد الفرضية الرأسمالية (اليد الخفية) التي تنص على أن الأفراد يتصرفون من منطلق تعظيم مصلحتهم الشخصية إلى الحد الأقصى ، ويعتمد على مقدار تجاوز المرء لمصلحته الشخصية فتكون مصلحة المجتمع هي الدافع ، وهذا يوفر رأسمالاً كافياً يغذي الجهود البشرية وينميها[٢].

ثانياً : الجذور التاريخية لمفهوم التنمية البشرية المستدامة

ظهر مفهوم التنمية البشرية المستدامة خلال عقد التسعينات، ولاسيما بعد تقرير التنمية البشرية الرابع لعام ١٩٩٣ ، وذلك بسبب قصور مفاهيم التنمية البشرية والتنمية المستدامة عن الإحاطة بكل جوانب الحياة [٣]، وعملهما في الامد القصير فقط ، حيث ركزت التنمية البشرية على الجوانب الاقتصادية والبشرية ، واقتصرت التنمية المستدامة على الجوانب الاقتصادية والبيئية ، لذلك دعت الحاجة لمفهوم أكثر شمولية للتنمية يجمع بين هذين المفهومين ، إضافة الى المفهوم التقليدي للتنمية (الذي ركز على الجوانب الاقتصادية فقط) ذات منظور طويل الأجل والتي تضع الإنسان في جوهر العملية التنموية، لذلك ظهر مفهوم التنمية البشرية المستدامة ليشمل كلا المفهومين[٤] .

وقد ظهر مفهوم التنمية البشرية المستدامة في البداية على يد الاقتصاديين امارتياسن (هندي) ومحبوب الحق (باكستاني)، خلال عملهما في البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، وكان يدور حول مفهوم تطوير المقدرات البشرية كهدف لعملية التنمية البشرية المستدامة ، وهكذا تصبح عملية التنمية عملية تطوير القدرات لا عملية تعظيم المنفعة أو الرفاه الاقتصادي [٥].

ومن الاسباب التي هيأت لظهور مفهوم التنمية البشرية المستدامة ايضاً بروز مشكلات عديدة على الصعيد العالمي منها مشكلة النفط في السبعينات والتي لفتت الأنظار حول خطورة الاستغلال المفرط للثروات الطبيعية ومشكلات تلوث البيئة ، وكذلك انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وتفكك المنظومة الاشتراكية ، وفي الثمانينات فشل السياسات التنموية التي اتبعتها أغلب البلدان النامية والتي أدت إلى مشكلات كبيرة منها الفقر والمديونية الخارجية وتدهور الإنتاجية ولاسيما في القطاع الصناعي وسوء التغذية والتفاوت الطبقي مما أدى إلى ظهور المجاعات ، وكذلك كانت لعولمة الاقتصاد ولاسيما اقتصاد السوق وحرية الأسعار الأثر الأكبر في تعميق الفروقات داخل المجتمع الواحد وبين الدول وفي إضعاف الدولة وسلطتها على حساب مصالح فئات معينة ، هذه المشكلات وغيرها كشفت على أن سياسات التنمية في اغلب بلدان الجنوب وسياسات النمو الاقتصادي في بلدان الشمال ، أدت إلى ظهور أزمة ثلاثية هي (أزمة الدولة وأزمة السوق وأزمة المعرفة)* [٦] .

وهذا الأنموذج للتنمية يُمكن جميع الأفراد من توسيع نطاق قدراتهم البشرية إلى أقصى حد ممكن وتوظيف تلك القدرات بأكفأ توظيف لها في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، ويحمي خيارات الأجيال المستقبلية التي لم تولد بعد ، ولا يستنزف الموارد الطبيعية اللازمة لدعم التنمية في المستقبل ولا يدمر ما تمتلكه الطبيعة من ثراء ، وإن التنمية

---

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ، تطبيق مؤشرات التنمية المستدامة فى بلدان الاسكوا : تحليل النتائج الامم المتحدة ، ٢٠٠١ ص ٢٨.

(٢) سهام حسين عبد الرحمن وآخرون ، تجربة ماليزيا التنموية احد نماذج التنمية الرائدة في الدول النامية ، دراسة تحليلية ، مجلة دراسات اقتصادية ، بيت الحكمة ، العدد (٢٦) ، لسنة ٢٠١١ ، ص ٤٨

(٣) محمد محمود الامام ـ الابعاد المجتمعية للتنمية البشرية في الوطن العربي ـ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكو)، ١٩٩٥، ص١٠٢.

(٤) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ١٩٩٦، ص١.

(٥) كريم محمد حمزه ، الأمن الإنساني والتنمية البشرية الإنسانية ، مجلة الحكمة ، بغداد ، بيت الحكمة ، العدد (٤٢)، السنة (٩) ، ٢٠٠٦ ،ص١ .

* اذ تتمثل أزمة الدولة في فقدان الدولة لجزء كبير من سلطتها و نفوذها و هيبتها لدى مواطنيها و لاسيما بعد فشل الاقتصاد المخطط في حل مشكلات التنمية ، فكان الاعتقاد بأن السوق الحرة هو الحل ، ولكن السوق الحرة (أزمة السوق) دخلت بدورها في أزمة تمثلت في الاستغلال السريع لموارد الطبيعة و تلويث البيئة من خلال وضع مبدأ الأسعار فوق جميع المبادئ الأخرى، وهذا أدخل الشك في قدرتها بمفردها على ضمان التنمية دون مراقبة المؤسسات الاجتماعية .إما أزمة المعرفة فتتمثل في عجز المعرفة عن معالجة المشكلات الخصوصية المتمثلة في التقاليد و الخصائص المختلفة للمجتمعات وعدم شمولها لفائدة الجميع وإنما اقتصار فائدتها للبعض على حساب البعض الآخر ، وجاء هذا بسبب انحسارها داخل البرج العالي المليئ بالعلوم الحديثة دون تفاعلها مع الاختلاف الثقافي للمجتمعات .

(٦) اسماعيل حمادي مجبل ـ توظيف الموارد المالية الحكومية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة تجارب دول مختارة مع إشارة إلى العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٢ ، اطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد ،٢٠١٥ ص٦٣ .

البشرية المستدامة تنمية موالية للناس ولفرص العمل وللطبيعة ، فمن أولوياتها الحد من الفقر والعمالة المنتجة والتكامل الاجتماعي وإعادة توليد البيئة ، وتوازن بين الأعداد البشرية وبين ما لدى المجتمعات والطبيعة من قدرات موجودة ومحتمله ، وتعجل بالنمو الاقتصادي وتترجمه إلى تحسينات في حياة البشر من دون تدمير لرأس المال الطبيعي اللازم لحماية فرص الأجيال المقبلة ، وتأكد على تحسن كبير في حياة المرأة و فتح جميع الفرص الاقتصادية أمامها[١]. فتناول تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٨ مثلاً أزمة تغير المناخ، وإمكانية تجنب الأزمة ، من خلال التضامن الإنساني، وربط بين تغير المناخ وقضية التنمية البشرية، فتغير المناخ يهدد القدرات والخيارات وأسلوب الحياة ويحد من الحريات ويشكك بالمبدأ القائل بأن (التقدم البشري سيجعل المستقبل يبدو أفضل من الماضي)[٢].

وفي ضوء ما تقدم يمكن تلخيص السمات العامة لمنهج التنمية البشرية المستدامة :[٣]

- ❖ توجهه الإنساني : فالهدف يكمن في إعادة الإنسان إلى موقع الصدارة على خلاف المناهج السابقة ، فالتنمية يجب أن تكون لخدمة الإنسان و تبدأ منه .
- ❖ أساسه الأخلاقي : الذي يتبلور في فكرة تجاوز المصلحة الذاتية ، وتعزيز تعاون الناس فيما بينهم من أجل تحقيق الأهداف العامة .
- ❖ إطاره الشمولي الذي يتجاوز فلسفة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي تجعل الدخل قاعدة الانطلاق للتنمية البشرية ، فلا تعني الشمولية صلاحيته كنموذج للتنمية الدولية فحسب، بل كونها فلسفة للحياة ايضاً.
- ❖ تأكيده على ضرورة تعزيز القدرات المحلية من خلال إتباع سياسات اقتصادية واجتماعية داخلية التوجه ملائمة ، فالعبء الأكبر للتغيير لابد أن يقع على عاتق الدول النامية ذاتها ، ولا خيار أمامها سوى الاعتماد على ذاتها في تدبير موارد تنميتها مع إعطاء دور ثانوي للمساعدات الخارجية .
- ❖ عملية تعلم مستمرة وطويلة المدى بحكم طبيعة المشاكل الدولية المعاصرة.
- ❖ اعتماده على دور كل من السوق والدولة لتحقيق الأهداف المطلوبة فالدولة تقوم بدور أساسي في هذا الصدد ، لأن تحقيق النمو الاقتصادي يعد شرط ضروري لضمان التنمية البشرية يحتاج إلى استثمارات ضخمة لا تستطيع أن توفرها سوى الدولة ، ولأن آلية السوق لا يمكن الاعتماد عليها لتحقيق أهداف التنمية البشرية المستدامة بشكل تلقائي .

ثالثاً : اهداف التنمية البشرية المستدامة

يتفق الجميع على إن التنمية البشرية المستدامة هي مطمح أساس ، حيث تبنت جميع البلدان إعلان الألفية ، الذي اشتقت منه الأهداف التنموية الثمانية للألفية . وعقدت الأمم المتحدة في أيلول ٢٠٠٠ مؤتمر قمة عالمي شارك فيه ١٤٧ رئيس دولة وحكومة ، سمي بمؤتمر قمة الأمم المتحدة للألفية ، [٤] وصدر عنه إعلان الأمم المتحدة الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ويضم هذا الإعلان سبعة محاور تعد أهم القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المطروحة على الصعيد الدولي ، في الوقت الحاضر وهي : قضايا السلم والأمن ونزع السلاح والتنمية والقضاء على الفقر وحماية البيئة المشتركة وحقوق الإنسان والديمقراطية والحكم الرشيد وحماية الفئات الضعيفة وتلبية الحاجات الأساسية وتعزيز الأمم المتحدة ، وجاءت الأهداف التي حددت ضمن هذه المحاور مع بعض الاختلاف ، متشابهة مع الأهداف التنموية الدولية عموما .[٥] وفيما بعد جرى دمج المجموعتين في مجموعة جديدة من ثمانية أهداف عرفت بالأهداف الإنمائية للألفية وحدد لكل هدف بعض الغايات المكملة والتي كان من المفترض ان يتم تحققها في عام ٢٠١٥ ووضع لكل غاية عدد من المؤشرات لقياس التقدم الحاصل فيها ، بحيث أصبحت الأهداف عبارة عن ثمانية هي:

- القضاء على الفقر المدقع والجوع.
- تحقيق تعميم التعليم الابتدائي.[٦]

---

(١) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤ ص ٤.
(٢) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٨)، تقرير التنمية البشرية،٢٠٠٨،ص١.
(٣) باسل البستاني ـ تمويل التنمية البشرية في الوطن العربي ، سلسلة دراسات التنمية البشرية رقم (٣) ، الامم المتحدة ، نيويورك ١٩٩٦ ، ص١٦-١٧ .
(4) United Nations, The Millennium Development Goals, Report2009, NewYork,2009,P7
(٥) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الأهداف التنموية للألفية في الدول العربية، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٣، ص٥.
(٦) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٥، المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٠٦، ص٧١.

- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة .
- تخفيض معدل وفيات الأطفال .
- تحسين الصحة النفسية .[١]
- مكافحة فيروس نقص المناعة المكتسب ، والملاريا وغيرها من الأمراض .
- كفالة الاستدامة البيئية
- إقامة شراكة عالمية من اجل التنمية. [٢]

إن تبني تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة بعدَها جزءاً من أولويات التنمية البشرية بمقاييس كمية والتي دعت إليها منذ عام ١٩٩٠ ، ليس لهدف اقتراح رؤية جديدة أو حل واحد لمختلف مشكلات العالم النامي ، إنما ترجمة هذه الأهداف إلى استراتيجيات للتنمية ، قومية الخاصية ، وقومية الحافز ، يوجهها علم نظامي سليم وعلم اقتصاد جيد وحكم صالح متسم بالشفافية والمساءلة حيث تمثل الملكية الوطنية من جانب الحكومات والمجتمعات مبدأ رئيسا في تحقيق أهداف التنمية للألفية وباستطاعة الأهداف تعزيز النقاش الديمقراطي كما يرجح أن يقوم القادة بالإجراءات العملية المطلوبة لتحقيق هذه الأهداف عندما يكون هناك ضغط من المجموعات السكانية المهتمة بالمشاركة ، إن أهداف التنمية للألفية لم تتحقق بإتباع النهج القديم ،وذلك لوجود موارد ومهارات أعظم من ذي قبل في التعامل مع تحديات الأمراض المعدية والإنتاجية المتدنية والافتقار إلى الطاقة النظيفة والمواصلات والافتقار إلى الخدمات الأساسية مثل الماء النظيف وشبكات الصرف الصحي والمدارس والرعاية الصحية .[٣]

رابعاً ـ أبعاد التنمية البشرية المستدامة

أ- الأنصاف:- يعد مفهوم الانصاف احد الابعاد المهمة التنمية البشرية المستدامة ، والتي تميزه عن نظريات النمو الاقتصادي ونظريات التنمية التقليدية ، ويستعمل هذا المصطلح بديلا عن مصطلحي المساواة والعدالة الأقرب إلى الخطاب الاجتماعي الذي ساد في فترات سابقة [٤]، حيث تميز عن المفهومين السابقين بتركيزه على تكافؤ الفرص على الوسائل والمدخلات لا على النتائج والمخرجات والالتزام بمبدأ تحميل الفرد مسؤولية الإفادة منها ، كي لا يكون المفهوم متعارضا مع الميل السائد نحو تقليص دور الدولة كمسؤول شبه حصري عن تأمين الحاجات الأساسية والعدالة للأفراد [٥].

إلا أن مفهوم الانصاف في حالة اقتصاره المحدد على الوصول الى الفرص بشكل متكافئ فإنه ينبغي إعادة هيكلة جذرية في علاقات القوة في المجتمع ويشمل ذلك [٦] :-

- تعديل توزيع ملكية الأصول الإنتاجية ولاسيما تحقيق إصلاح زراعي.
- إدخال تعديلات هيكلية تساعد في توزيع العبء الضريبي من خلال اعتماد ضرائب تصاعدية تهدف إلى إعادة توزيع الدخول من الأغنياء إلى الفقراء.
- إصلاح نظام التسليف بحيث يمكن الفقراء وأصحاب المشاريع الصغيرة من الإفادة من هذا النظام.
- تحقيق تكافؤ الفرص السياسية من خلال تعديل نظام الانتخاب .
- إلغاء المعوقات القانونية والاجتماعية التي تحد من وصول النساء والأقليات إلى بعض المواقع المقررة في الشأن السياسي والاقتصادي.[٧]

---

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، الأهداف الإنمائية للألفية في منطقة الاسكوا ، الأمم المتحدة ، نيويورك، ٢٠٠٥ ،ص١٦.
(٢) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تعزيز قدرات الدول العربية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية ، تونس ،٢٠٠٧ ، ص٥
(٣) مارلوك مالوك برادن ، تقرير التنمية البشرية لعام (٢٠٠٣) ، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٣ ، ص٧١ .
(٤) دوجلاس موسشيت ـ مبادئ التنمية المستدامة ، مصدر سابق ،ص١٧.
(5) Kay muir lesche،Education، sustainable and chang management Development policy Journal. U.N.D.P. Vol. Auqust 2002.p.92.
(٦) التقرير الاهلي اللبناني ـ حول التنمية المستدامة تحضيراً لقمة الارض الثانية في جوهانسبورغ ـ الأمم المتحدة، بيروت، لبنان،٢٠٠٠، ص١٨.
(٧) باسل البستاني ، جدلية نهج التنمية البشرية المستدامة : منابع التكوين وموانع التمكين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١١-١٣ .

ب ـ الإنتاجية : أن النمو الاقتصادي والتطور المستمر في إنتاج الثروات وتحسين الإنتاجية هي من الشروط الضرورية لتحقيق التنمية ، لكنها ليست شروط كافية ، وأن مفهوم التنمية البشرية المستدامة لا يوافق على اي مقولة يتعارض فيها النمو الاقتصادي مع تحقيق الأنصاف وضرورة اختيار أحدهما على حساب الآخر، ولقد أثبتت التجربة بطلان النظرة التقليدية التي كانت تعد أن مراحل الانتعاش الاقتصادي لابد أن يرافقه تراجع بالأنصاف في توزيع الثروة .وإن النظرة الجديدة للتنمية تتميز باقتناعها بأن التوزيع العادل للموارد العامة والخاصة من شأنه أن يعزز فرص النمو الاقتصادي بشكل مستمر، وعلى هذا الأساس نرى أن مفهوم التنمية البشرية المستدامة يركز على زيادة النمو الاقتصادي والإنتاجية بالتلازم مع تحقيق التنمية البشرية . [١] ويرى المفهوم الجديد ايضاً إمكانية تعزيز الارتباط الإيجابي بين التنمية البشرية والنمو الاقتصادي ، إذا تم إتباع ما هو مرغوب من السياسات التالية:-

- تركيز الاستثمار في خدمات التعليم و الصحة وتطوير مهارات الناس .
- التشديد على توزيع أكثر عدالة للدخل والأصول الإنتاجية .
- خلق فرص عمل جديدة أفضل وبشكل مستمر .
- اعتماد سياسة مناسبة للإنفاق الاجتماعي ، تتضمن قيام الدولة بتأمين الخدمات الاجتماعية الأساسية وإنشاء شبكات الأمان الاجتماعي الضرورية بالتلازم مع تمكين الناس وتقوية قدراتهم[٢].

ت ـ الاستدامة: لا يقتصر مفهوم الاستدامة على البعد البيئي فقط ، بل يعني أن تكون التنمية عملية شاملة لكافة السياسات الاقتصادية والاجتماعية والتجارية لتجعل التنمية عملية قابلة للاستمرار من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية وبيئية . [٣] ويتطلب ذلك عدداً من الإجراءات منها:-

- عدم توريث الأجيال القادمة ديوناً اقتصادية ، اجتماعية او بيئية يصعب مواجهتها .
- استثمار الموارد الطبيعية بشكل ملائم وعقلاني والعمل على جميع ما يتطلبه ذلك من تعديل في أنماط النمو ومعدلاته والتكنولوجيا المستعملة .
- العمل على الاستهلاك الكفوء للموارد الطبيعية والتي هي بطبيعتها غير قابلة للاستمرار.
- تحقيق الإنصاف والعدالة في جميع العلاقات الحالية ، لأن أي تنمية تؤدي إلى ديمومة اللامساواة الحالية هي ليست مستدامة ولا ينبغي العمل على إدامتها .

ث- **التمكين:** ينظر مفهوم التنمية البشرية المستدامة إلى الناس باعتبارهم فاعلين في عملية التغيير الاقتصادي والاجتماعي و ليسوا مجرد مستفيدين من ثمار التغيير دون مشاركة نشطة ، ولهذا فإن مفهوم التمكين هو أيضاً من المكونات الأساسية للتنمية ويعني أن يتمكن الناس من ممارسة خياراتهم التي صاغوها بإرادتهم، ويتطلب ذلك :-

- وجود ديمقراطية سياسية تسمح للمواطن من خلالها التأثير في القرارات المتعلقة بحياتهم.
- وجود حرية اقتصادية تسمح بتحرير الناس من القيود والقواعد القانونية المبالغ فيها و التي تعمل على اعاقة انشطتهم الاقتصادية [٤].
- وجود سلطة لا مركزية بحيث يتمكن من خلالها الافراد المشاركة في أدارة حياته المحلية والوطنية تبدأ من مكان سكنه أو عمله .
- مشاركة جميع المواطنين والمؤسسات غير الحكومية في صنع القرار وتنفيذ خطط التنمية.

من خلال العرض اعلاه لمكونات التنمية البشرية نستطيع أن نستخلص جملة من الأمور وهي أن التنمية البشرية المستدامة تميزت بتركيزها على العامل الإنساني والاجتماعي في التنمية ،لأيمانها ان الناس هم غاية التنمية وليسوا أداة لتعظيم النمو فقط ، وتركيزها على تنمية رأس المال البشري في التعليم والصحة والبحث والتطوير، وأن تطوير الأطر المؤسسية إلى رأسمال اجتماعي يزيد من الإنتاجية، وضرورة اقتران النمو الاقتصادي بالتنمية البشرية ، لتنمية قدرات المجتمع على التحكم بمصيره من خلال آليات المشاركة والتمكين للأفراد والمجتمع .

---

(١) آمال شلاش ، وقائع طاولة المدى المستديرة : توجهات التنمية البشرية في العراق ، على موقع الانترنيت ١١ تشرين الثاني ٢٠١١ .
http://almadapape.net \sub\11-805 \ p190htm

(٢) رائد شهاب أحمد العزاوي ، تأثير الحصار الاقتصادي على التنمية البشرية المستدامة في العراق ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩ ، ص١٣.

(٣) باسل البستاني ، جدلية نهج التنمية البشرية المستدامة : منابع التكوين وموانع التمكين ، مصدر سابق ، ص ١٥ .

(٤) التقرير الاهلي اللبناني ، حول التنمية المستدامة ، مصدر سابق ، ص١٩ ـ ٢١ .

خامساً : مؤشرات التنمية البشرية المستدامة

تتضمن التنمية البشرية المستدامة مجموعة من المؤشرات وهي كالاتي [١] .

١- الفقر البشري المتعدد الابعاد : لقد فتح التقدم البشري وما زال يفتح أفاقاً بعيدة عن تحقيق حد من الاحتياجات الأساسية التي تتفق مع كرامة الإنسان ولاسيما في المجال غير المادي ، فكثير من الأمور المحسنة للحياة غير متضمنة بالدخل وكثير من المؤشرات التي تدل على تحسين نوعية الحياة مثل توقع الحياة وتخفيف وفيات الأطفال غير منتظمة بالدخل وهذا الأمر يؤكد ضعف الترابط بين الفقر وغيره من وجوه الحرمان ، وعليه فان الفقر ليس متعلقا بانخفاض الدخل أو الإنفاق أو العجز عن الوفاء بالاحتياجات الأساسية وإنما اخذ مفهوماً بأبعاد جديدة بعد تقرير التنمية البشرية عام ١٩٩٧ فظهر مفهوم الفقر البشري والذي يعني الحرمان من الفرص والخيارات التي هي غاية في الأهمية للتنمية البشرية وهي العيش حياة طويلة مبدعة والتمتع بمستوى معيشة لائق وبالحرية والكرامة واحترام الذات والمجتمع والناس ،[٢] فإذا كانت التنمية البشرية هي توسيع نطاق الخيارات فان الفقر يمثل المعنى النقيض للتنمية البشرية وهو الحرمان من اكتساب القدرات البشرية وتوظيفها بكفاءة وصولاً لمستوى رفاه إنساني كريم .[٣]

إن لتغير نظرة العالم المتقدم إلى العالم النامي وتزايد فجوة الثراء بين الشمال والجنوب من جهة ، والتقدم التكنولوجي المتسارع والمذهل في الاتصالات والمعلومات من جهة أخرى قد انشأ ظروفاً جديدة بل عالما جديدا استوجب أن نفكر له من جديد ونتعامل معه من منطلقات ومفاهيم جديدة ، والفقر المتعدد الأبعاد أحد هذه المفاهيم والوسائل التي تنظر إلى الفقر كمفهوم لا يقف عند عدم كفاية الدخل فحسب بل تتجاوزه إلى مخلفات هذا القصور من تدهور الصحة وسوء التغذية وتدني مستويات التعليم والمهارات وعدم كفاية موارد العيش والسكن اللائق والإقصاء الاجتماعي وعدم المشاركة ، والقاسم المشترك في هذه المعاناة هو الحرمان من التطلعات المختلفة .[٤]

وعليه فأإن مفهوم الفقر المتعدد الأبعاد هو تحديد أوجه الحرمان المتداخلة على مستوى الأسرة في الأبعاد الرئيسية الثلاثة في التنمية البشرية وهي :[٥]

أ . الصحة

تعدُّ صحة الإنسان أهم مؤشرات التنمية البشرية على الإطلاق، وتشكل ركناً أساسياً من أركان التنمية البشرية، باعتبارها المؤشر الاساس الذي يقوم عليه النشاط الإنساني، وقد دعا تقرير التنمية الانسانية إلى عدّ الصحة حقاً من حقوق الإنسان بالنسبة للفرد وسلعة عامة يجب أن تكون في متناول الجميع . ومن واجبات الدولة أن تضمن هذا الحق الأساسي الذي يمثل بالنسبة إليها التزاماً أخلاقياً وشرطاً لازماً لبقائها في آن واحد [٦]

ويُعَدُّ هذا المؤشر محدد أساسي من محددات التنمية البشرية، وذلك لأن المنتجين الذين يتمتعون بصحة جيدة فإنهم سوف يساهمون بقدر كبير في العملية الإنتاجية ، كما يعد أساس التنمية البشرية والتي تحقق مع التنمية الاقتصادية تنمية شاملة أو مستدامة، لذلك كان المؤشر الأول من دليل التنمية البشرية والذي أعده برنامج الأمم المتحدة الانمائي والذي يعكس مستوى الصحة العام للأفراد والذي يدل عليه من خلال العمر المتوقع عند الولادة وكذلك يعكس سياسات القضاء على الأمراض وتخفيض معدلات الوفيات بين الأمهات بسبب الحمل والولادة [٧].

إذ تعمل التنمية البشرية على الاهتمام بالمستوى الصحي والتعليمي للأطفال وتضع مراحل متعددة لتنمية صحة الإنسان منها الاهتمام بالأم من الناحية الصحية والثقافية والاهتمام بمرحلة الطفولة باعتبارها مرحلة التكوين الأساسي، كما يجب أن ينال الطفل حظاً من التربية السليمة وأن ينشأ على القيم والمبادئ المثلى [٨] . ويقاس ذلك عن طريق مؤشرين هما :

أ- وجود فرد في الأسرة يعاني من نقص التغذية.

---

(١) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق،٢٠٠٨، ص ـ٢١

(٢) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام (١٩٩٨) ، ص٢٥ .

(٣) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام (٢٠٠٤) ، ص١٤٢ .

(٤) عدنان عبد الله المولي ، قراءة في تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠ : الثروة الحقيقية للأمم . مسارات إلى التنمية البشرية ، مركز دراسات التنمية بجامعة بيرزيت وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، ٢٠١١ ، ص٤ .

(٥) البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية لعام (٢٠١١) ، ص١٧٧ .

(٦) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية،(تحديات أمن الإنسان في البلدان العربية) ،٢٠٠٩ ، ص١٤٦

(٧) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ١٩٩٧، نيويورك ، ص ١٢٧

(٨) خديجة عبد الله يحمد، أهمية المؤشرات الإحصائية في التنمية البشرية، المؤتمر الإحصائي العربي الثاني، لا تنمية من دون إحصاء، المنعقد في ليبيا للمدة للمدة من ٢-٤ نوفمبر، ٢٠٠٩، ص ٥٦

ب- وفاة واحد أو أكثر من أفراد الأسرة.

ب. التعليم

يُعَدُّ التعليم من اهم المؤشرات التي يمكن من خلالها تنمية الموارد البشرية لذلك عَده دليل التنمية البشرية المؤشر الثاني لقياس التنمية البشرية بعد الصحة لتحقيق التنمية البشرية فتحسين المستوى التعليمي للمواطنين يجعلهم أكثر ايجابية في مواجهة مشاكلهم وأكثر فاعلية في برامج التنمية والتعليم، فالاهتمام بالأسس الستراتيجية الضرورية لتحقيق التنمية البشرية أمر ضروري للبقاء في عالم يسوده التنافس الاقتصادي والثقافي، ويتكون مؤشر التعليم من معدل معرفة والقراءة والكتابة، كما ظهر في التقرير الأول للتنمية البشرية ثم أضيف إلى ذلك متوسط سنوات الدراسة عام ١٩٩١، ويتم التركيز على التعليم الابتدائي بوصفه الأساس الذي يبنى عليه التعليم العالي ، والتنمية البشرية المرتفعة لا تنبع إلا من خلال ثورة تعليمية تبدأ بتعليم متميز أساسه محو الأمية ثم التركيز على التعليم الأساسي بوصفه القاعدة الأساسية للعمالة المنتجة، ثم التعليم الثانوي والفني والمهني الذي يصب في التعليم العالي ويعمل على تكوين القيادات والكفاءات التي تحتاجها التنمية. ويمكن استخدام التعليم كمؤشر حقيقي لدرجة تطور الإنتاج الاقتصادي والمعرفي للبلد، وكذلك تعزيز قدرة القطاعات الخاصة والعائلية على اكتساب الدخل [١]، حيث أن التعليم يسهم بشكل مباشر في زيادة معدلات الناتج القومي، بشرط أن يكون التعليم موجهاً ومتناسقاً مع احتياجات المجتمع ، ويستخدم بكثرة في المقارنات الدولية لموارد التعليم هو نسبة الانفاق على التعليم [٢]. ويتمثل بمؤشرين بمؤشرين هما :

أ – وجود فرد في الأسرة لم يتم خمس سنوات من الدراسة .

ب – وجود واحد على الأقل في سن الدراسة (حتى الصف الثاني متوسط) وغير ملتحق بالدراسة .

ت. الدخل

يُعدُّ مؤشر الدخل من العناصر الاساسية في التنمية البشرية والذي يعبر عنه بنصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي، وعلى الرغم من التحفظات التي يثيرها هذا المؤشر عند استخدامه للتعبير عن مستوى رفاه الناس وذلك لتباين الفئات التي تتمتع بهذا المستوى من الرفاه، فإن الحصول على دخل هو وأحد من اهم الخيارات التي يود الناس أن ينعموا بها [٣].

وقد صنفت دول العالم بحسب دخل الفرد فيها إلى دول منخفضة الدخل (أقل من ٨٧٥ دولار /سنوياً) ومتوسط الدخل وهي نوعان: منخفض متوسط (٨٧٦-٣٤٦٥ دولار) ومتوسط مرتفع (٣٤٦٦-١٠٧٢٥ دولار) و مرتفعة الدخل (أعلى من ١٠٧٢٥ دولار) وهذا التصنيف ليس له علاقة بكون الدولة متقدمة أو نامية [٤].

٢ـ مؤشرات أخرى . وقد أضيفت مؤشرات أخرى كالبيئة ، تحسين إدارة القطاع العام و التخطيط للموارد البشرية وتمكين المرأة وتوفير الحاجات الأساسية للبشر [٥].

المبحث الثاني الاثار الاقتصادية الناتجة عن ظهور العشوائيات في محافظة ذي قار

اولاً : الواقع الاقتصادي والاجتماعي لمحافظة ذي قار

وتعد محافظة ذي قار رابع محافظة في العراق من ناحية السكان بحدود ٢,١٠٠,٠٠٠ نسمة تقريباً أي لو كانت دولة لأصبحت الدولة ١٤٣ من ناحية السكان من أصل ٢٤٣ دولة رسمية في العالم ، متجاوزة بذلك دول مثل قطر والبحرين وجيبوتي وجزر القمر وقبرص وغيرها.

وتشكل ما نسبته (٦,٦%) من مجموع سكان العراق ويمثل سكان الحضر منها بحدود ٦٢ .%والنسبة الأكبر دون سن الـ٢٥ سنة [١].

---

(١) باسل البستاني ، جدلية نهج التنمية البشرية المستدامة : منابع التكوين وموانع التمكين ، مصدر سابق ، ص ٣٠-٣٧ .
(٢) أحمد الكواز، السياسات الاقتصادية ورأس المال البشري، ورقة مقدمة إلى مشروع البحث الميداني حول العلاقة بين التعليم وسوق العمل وقياس عوائد الاستثمار البشري، المعهد العربي للتخطيط، الكويت،٢٠٠٢، ص
(٣) برنامج الامم المتحدة للبيئة ، حاجات الانسان الاساسية فى الوطن العربي ، ترجمة عبدالسلام رضوان ، نيويورك ١٩٨٠، ص٦٧ .
(٤) عبد الهادي صالح التويجري، المسلمون وثلاثية الفقر والجهل والمرض،مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، ص ٧. www.asharqalarabi.org.uq
(٥) عثمان هاشم، ورقة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عمان في ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي، (عمان١٠-١١ نيسان ١٩٩٤)، ص٢١٢.

الجدول (١)

السكان في محافظة ذي قار حسب الوحدات الادارية لعام ٢٠١٦

الوحدة الادارية	حضر	ريف	المجموع
مركز قضاء الناصرية	547,371	-	547,371
الاصلاح	15,660	31,295	46,955
البطحاء	25,313	23,789	49,103
سيد دخيل	15,014	46,906	61,920
أور	4,902	62,228	67,130
المجموع	608,260	164,218	772,478
مركز قضاء الرفاعي	73,130	90,325	163,454
قلعة سكر	52,310	52,842	105,151
النصر	50,084	54,290	104,374
الفجر	28,156	35,481	63,637
المجموع	203,679	232,937	436,617
مركز قضاء سوق الشيوخ	128,967	-	128,967
عكيكة	4,501	46,064	50,564
كرمة بني سعيد	16,516	46,267	62,783
الفضلية	16,288	41,401	57,689
الطار	4,337	16,840	21,177
المجموع	170,609	150,571	321,180
مركز قضاء الجبايش	36,533	8,242	44,775
الحمار	8,007	1,816	9,823
الفهود	27,778	19,989	47,767
المجموع	72,318	30,047	102,365
مركز قضاء الشطرة	178,562	69,447	248,009

(١) جمهورية العراق .وزارة التخطيط . الجهاز المركزي للإحصاء . مديرية إحصاء ذي قار . سكان محافظة ذي قار حسب الوحدات الادارية لسنة ٢٠١٦ .

الدواية	37,120	52,827	89,948
الغراف	47,593	77,025	124,618
المجموع	263,275	199,299	462,574
المجموع الكلي	1,318,141	777,072	2,095,214

١) جمهورية العراق .وزارة التخطيط . الجهاز المركزي للإحصاء . مديرية إحصاء ذي قار . سكان محافظة ذي قار حسب الوحدات الادارية لسنة ٢٠١٦ .

أما على مستوى الموارد الأخرى فذي قار السابعة من حيث المساحة بواقع ١٢,٩٠٠كم ٢ وتمثل المساحات المائية نسبة ٨% منها . وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة مليون و٥٠٠ ألف دونم [١] ، مع ثروة حيوانية تسمح بإنشاء العديد من الصناعات خاصة الغذائية منها.

وهي من المحافظات التي بدأت مؤخراً بالإنتاج النفطي وفيها احتياطي يقدر بـ١٦ مليار برميل ، وبواقع إنتاج حالي يقدر بمعدل ١٣٥ ألف برميل يومياً وقابل للوصول إلى مليون برميل يومياً[٢].وتضم عدد كبير من المواقع الاثرية المهمة وتبلغ ما يقارب ١٢٠٠ موقع اثري [٣]. وتتميز ابضاً بوجود الأهوار التي تعد بيئة فريدة من نوعها، وكذلك وجود مواقع سياحية أخرى كالمزارات الدينية وبعض المواقع الزراعية .

و يوجد في ذي قار شركة أور العامة للصناعات الهندسية الشركة الوحيدة في العراق المختصة بصناعة القابلوات والألمنيوم، ويوجد أيضاً معمل نسيج الناصرية التابع للشركة العامة للصناعات الصوفية، وهناك أيضاً معامل متوقفة عن العمل حالياً كمعمل سجاد الغراف ومعمل نسيج الرفاعي ومعمل طابوق الشطرة .

وتعد محافظة ثاني افقر محافظة في العراق من حيث نسبة الفقر حيث بلغت في عام ٢٠١٥ (٤٠.٩%) وفجوة فقر تصل الى (١٠.٢) .

وهي من المحافظات التي تكثر فيها نسب البطالة حيث وصلت في عام ٢٠٠٤ الى اعلى مستوى لها وبلغت (٤٦.٩%) بسب احداث ما بعد ٢٠٠٣ وحل الجيش السابق وترك العديد من الموظفين لوظائفهم قبل تشكيل الحكومة ثم اخذت بالانخفاض وصولاً (١٨%) في عام ٢٠١٣ بسبب زيادة المشاريع الاستثمارية التي تستقطب عدد كبير من العمال ، ثم عاودت الارتفاع وصولاً الى (٣٥.٢%) في عام ٢٠١٦ بسب توقف العديد من المشاريع الاستثمارية والسياسة التقشفية للدولة اضافة الى الحرب العسكرية على داعش كما هو واضح في الجدول (٢).

الجدول (٢)

معدل البطالة في محافظة ذي قار لسنوات متعددة (نسب مئوية)

السنة	١٩٩٧	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٨	٢٠١٠	٢٠١٣	٢٠١٦
معدل البطالة	٢٦	٤٦.٢	٤٦.٩	٣٣.٢٤	٢٧.٨٢	٢٧.٨٢	٢٧.٨	١٨	٣٥.٢

ديوان محافظة ذي قار سنوات متعددة ، صفحات متعددة

ثانياً : واقع السكن العشوائي على مستوى المحافظة

يعد الإسكان من متطلبات الحياة الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها كونه يسد احتياجات المجتمع من الوحدات السكنية لمواجهة متطلباته المعيشية ، وهو عبارة عن تنظيم لعلاقة الانسان بما يقدم اليه من خدمات

(١) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، ج٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٢ ، ص٤٧
(٢) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء ، الموجز الاحصائي للمحافظات ٢٠١٦، ،مصدر سابق،ص٣٢
(٣) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء ، الموجز الاحصائي للمحافظات ٢٠١٦، ،مصدر سابق،ص٣٤

يومية ، لذا من الخطأ اقتصار معنى الإسكان على توفير السكن فقط ، فالإسكان مجال ذو نظام معقد ومتداخل من علوم مختلفة منها علم الاجتماع والقانون والعمارة والاقتصاد المنزلي وعلم النفس وعلم السياسة [١] .

بصورة عامة ان محافظة ذي قار تعاني ازمة سكن خانقة ، حيث كشفت الدراسات السكانية ان درجة التزاحم السكني في محافظة ذي قار بلغت (٣.٩) شخص / غرفة [٢]. وتعد هذه المعدلات مرتفعة جداً مقارنه بما أقرته اللجنة القومية للمشكلات الحضرية التي تعد معدل اكثر من شخص واحد للغرفة يزيد عن الحد المعقول [٣].كما انها تعد مرتفعة مقارنة بالمعدل الذي وضعة مكتب الاحصاء الأمريكي ، حيث بين ان الازدحام يكون متحققا بالفعل اذا بلغ معدل الأفراد للغرفة الواحدة (١.٥) فرد / غرفة [٤] .

ان هذا العجز والتزاحم السكني الكبير دفع العديد من المواطنين الى البحث عن البدائل وان كانت تحوي على نوع من المخالفة القانونية اذ استخدم البعض الاراضي الزراعية للسكن في حين استغل البعض الاخر اراضي الدولة وتجاوز عليها بشكل عشوائي الامر الذي ادى الى ظهور مباني ومناطق عشوائية لا تتماشى مع النسيج العمراني لمحافظة ذي قار لاسيما بعد عام ٢٠٠٣ [٥]. فقد بينت الدراسات الاسكانية التي تبنتها وزارة التخطيط عام ٢٠١٣ ان عدد المحلات السكنية التي تظهر فيها تجمعات للسكن العشوائي في المحافظة بلغت ١٣٢ محلة تحتوي بمجملها على ٢١٤٨٣ مسكن عشوائي في عموم المحافظة وباستخدام متوسط حجم الاسرة تم تقدير اعداد السكان القاطنين في المساكن العشوائية ، اذ بلغ عددهم (١٧٤٠١٢) نسمة يشكلون (٩,٦%) من مجموع سكان المحافظة في نفس العام [٦]. اما على مستوى الوحدات الادارية الرئيسة فيتضح عند استعراض معطيات الجدول (٣) ان هناك تبايناً في اعداد التجمعات والمساكن العشوائية بحسب اقضية محافظة ذي قار وهو امر ناجم عن جملة من العوامل والمحددات ابرزها الحجم السكاني للقضاء، فالمراتب الاولى بأعداد المساكن العشوائية هي نفسها احتلت المراتب الاولى من حيث الحجم السكاني وينطبق هذا التحديد على مركز قضاء الناصرية وقضاء الرفاعي وسوق الشيوخ ، لكن الامر لم ينطبق على قضاء الجبايش الذي جاء بالمرتبة الرابعة وبأعداد تقارب ما عليه الحال في قضاء سوق الشيوخ ، اما قضاء الشطرة فقد احتل المرتبة الاخيرة على الرغم من حجمه السكاني المرتفع .

ان اكثر من نصف المساكن العشوائية استأثر بها مركز قضاء الناصرية مسجلا نسبة قدرها (٥٦,٠%) ويعود السبب في ذلك إلى ان مركز قضاء الناصرية يمثل مركز المحافظة الذي يحظى بتوفر كافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية الأمر الذي جعله مكاناً لاستقطاب الوافدين من داخل المحافظة وخارجها، فضلا عن اتساع المساحات المفتوحة وبساتين النخيل المحيطة بالمدينة والتي تم التجاوز عليها وتغيير صنفها ، اما الاقضية الاربعة فقد كانت حصتها مجتمعة (٥٤%) من اجمالي المساكن العشوائية في المحافظة .واذا كانت حصة مركز قضاء الناصرية اكثر من نصف المساكن العشوائية فان حصتها من تجمعات السكن العشوائية لم تتجاوز (٢٦,٥%) من اجمالي التجمعات العشوائية في المحافظة وهو امر يشير الى زيادة اعداد المساكن ضمن التجمع السكني الواحد . اما بقية الاقظية فقد تقارب نصيبها من اعداد التجمعات العشوائية اذ بلغت ادنى قيمة لها في قضاء الشطرة مسجلا نسبة (١٦,٧%) من اجمالي التجمعات العشوائية في المحافظة.

الجدول (٣)

التجمعات والمساكن العشوائية واعداد سكانها في محافظة ذي قار لعام ٢٠١٣

القضاء	عدد التجمعات	%	المساكن العشوائية	%	سكان العشوائيات	%
الناصرية	35	26.5	12028	56	97427	56

(١) صبري فارس الهيتي وصلاح الجنابي ، جغرافية الإسكان ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٥
(٢) عبد العالي حسين الركابي، التحليل المكاني للوفيات في محافظة ذي قار ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص٢١٥.
(٣) برنامج الأمم المتحدة ، حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي ، ترجمة عبد السلام رضوان ، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٥٠، مطابع السياسة، الكويت ، ١٩٩٠، ص ٦٣.
(٤)المصدر السابق نفسه،ص٥٥.
(٥) حسين عليوي ناصر الزيادي حسام صبار هادي الزيادي تحليل جغرافي لتجمعات السكن العشوائي في محافظة ذي قار ، مصدر سابق ، ص٨
(٦) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة ٢٠١٣ ص٦٣

الرفاعي	23	17.4	2844	13.2	23036	13.2
سوق الشيوح	26	19.7	2259	10.5	18298	10.5
الجبايش	26	19.7	2209	10.3	17893	10.3
الشطرة	22	16.7	2143	10	17358	10
المجموع	132	100	21483	100	174012	100

جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة ٢٠١٣ ص٦٣

اما في عام ٢٠١٦ فقد بلغ اجمالي عدد تجمعات السكن العشوائي لمحافظة ذي قار ما مقداره (٤٠٣١٢)مسكن لعموم المحافظة . توزعت على (٢٠) وحدة ادارية نال فيها مركز قضاء الناصرية أعلى عدد تجمعات والمساكن العشوائية مقارنة ببقية الوحدات الادارية ،اذ بلغ اجمالي عدد تجمعات مركز قضاء الناصرية (١١٠) تجمع عشوائي شكل ما نسبته (٣٠,٩٩) % من مجموع التجمعات العشوائية . تلاه بذلك مركز قضاء الجبايش بتجمع عشوائي مقداره (٢٧) وبنسبة (٧,٦١)% من اجمالي عدد التجمعات . وقد احتل مركز قضاء سوق الشيوخ وناحية الغراف الموقع الثالث من حيث عدد التجمعات حيث بلغت عدد التجمعات (٢٦) والذي مثل نسبة (٧,٣٢) % فقط من مجموع عدد التجمعات في المحافظة . اما اقل عدد تجمع تم رصدة فهو لناحية البطحاء الذي احتل المرتبة العشرين وبمقدار تجمع واحدا فقط وبنسبة (٠,٢٨)% من اجمالي التجمعات .

اما فيما يتعلق عدد الوحدات السكنية التقريبي قد توزعت على (٢٠) وحدة ادارية ايضا نال فيها مركز قضاء الناصرية أعلى عدد من المساكن العشوائية مقارنة ببقية الوحدات الادارية ، اذ بلغ اجمالي عدد المساكن العشوائية .لمركز قضاء الناصرية (١٠٥٦٠) مسكن عشوائي شكل ما نسبته (٢٦,٢٠)% من مجموع عدد المساكن العشوائية . تلاه بذلك مركز قضاء الشطرة حيث بلغ عدد المساكن العشوائية (٦٧١٠) مسكنا وبنسبة (١٦,٦٥)% من اجمالي عدد المساكن العشوائية في المحافظة .وقد احتل مركز قضاء الرفاعي الموقع الثالث من حيث عدد المساكن حيث بلغت (٣٢١٦) والذي مثل نسبة (٧,٣٢)% فقط من مجموع عدد المساكن في المحافظة .اما اقل عدد المساكن العشوائية تم رصده فهو لناحية البطحاء التي احتلت المرتبة العشرين وبمقدار (٢٥) مسكن عشوائي وبنسبة (٠,٠٦)%من اجمالي عدد المساكن العشوائي .وكما هو واضح في الجدول (٤) عدد تجمعات السكن العشوائي والمساكن على مستوى الوحدات الادارية لسنة ٢٠١٦ في محافظة ذي قار وكذلك النسبة المئوية لعدد التجمعات وعدد المساكن من العدد الكلي في محافظة ذي قار .

الجدول (٤)

عدد التجمعات والمساكن العشوائية ونسبها على مستوى الوحدات الادارية لعام ٢٠١٦

الوحدة الادارية	عدد التجمعات العشوائية	نسبة عدد التجمعات العشوائية (%)	عدد المساكن العشوائية	نسبة المساكن العشوائية (%)
مركز قضاء الناصرية	110	30.99	10560	26.2
الاصلاح	12	3.38	900	2.23
البطحاء	1	0.28	25	0.06
سيد دخيل	3	0.85	390	0.97
اور	8	2.25	1198	2.97

مركز قضاء الرفاعي	16	4.51	3216	7.98
قلعة سكر	12	3.38	2602	6.45
النصر	14	3.94	1467	3.64
الفجر	11	3.1	1553	3.85
مركز قضاء سوق الشيوخ	26	7.32	1847	4.59
عكيكة	5	1.41	425	1.05
كرمة بني سعيد	9	2.54	1457	3.61
الفضلية	9	2.54	512	1.27
الطار	2	0.56	34	0.08
مركز قضاء الجبايش	27	7.61	2987	7.41
الحمار	15	4.21	331	0.82
الفهود	16	4.51	928	2.3
مركز قضاء الشطرة	15	5.07	6710	16.65
الدواية	18	4.23	1525	3.78
الغراف	26	7.32	1645	4.09
المجموع	355	100	40312	100

وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط ذي قار ، تقرير معالجة وتأهيل السكن العشوائي في محافظة ذي قار ، ٢٠١٦ ، ص ١٥ .

ومن الجدول (٦) يمكن ملاحظة ان عدد التجمعات العشوائية قد ازداد في محافظة ذي قار اذ بلغ اكبر عدد للتجمعات العشوائية في قضاء الناصرية (٣٤) تجمع عام ٢٠١٣ وبنسبة (٢٦,٥%) واصبحت (١٣٤) تجمعا وبنسبة (٣٧.٧) عام ٢٠١٦ ، في حين سجل قضاء سوق الشيوخ اقل عدد من التجمعات ونسب منخفضة (٢٢) تجمع بنسبة (١٦,٧%) عام ٢٠١٣ وارتفعت الى (٥١) تجمع بنسبة (١٤,٣) % عام ٢٠١٦ وهذا ناتج عن الظروف الامنية والسياسة التقشفية التي اتبعتها الدولة كما ذكرنا سابقاً

الجدول (٦)

اعداد التجمعات والمساكن العشوائية ونسبها للأعوام ٢٠١٣- ٢٠١٥-٢٠١٦ في محافظة ذي قار

القضاء	عدد التجمعات العشوائية لعام ٢٠١٣	نسبة التجمعات العشوائية (%)	عدد التجمعات العشوائية لعام ٢٠١٥	نسبة التجمعات العشوائية (%)	عدد التجمعات العشوائية لعام ٢٠١٦	نسبة التجمعات العشوائية (%)	عدد المساكن العشوائية لعام ٢٠١٣	نسبة المساكن العشوائية (%)	عدد المساكن العشوائية لعام ٢٠١٥	نسبة المساكن العشوائية (%)	عدد المساكن العشوائية لعام ٢٠١٦	نسبة المساكن العشوائية (%)
الناصرية	35	26.5	45	29.2	134	37.75	12028	56	10062	40.85	13073	32.43
الشطرة	23	17.4	21	13.6	59	16.62	2844	13.2	7728	31.37	9880	24.51
الجبايش	26	19.7	14	9.1	58	16. 34	2259	10.5	1281	5.2	4246	10.53
الرفاعي	26	19.7	28	18.2	53	14.93	2209	10.3	3089	12.54	8838	21.92
سوق الشيوخ	22	16.7	46	29.9	51	14.37	2143	10	2472	10.04	4275	10.61
المجموع	132	100	154	100	355	100	21483	100	24632	100	40312	100

١) الباحث بالاعتماد على ، وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط ذي قار ، تقرير معالجة وتأهيل السكن العشوائي في محافظة ذي قار ، ٢٠١٦.

ثالثاً : بعض مؤشرات التنمية البشرية المستدامة

١. الواقع التعليمي في محافظة ذي قار

لم تعد الوظيفة التعليمية عملية استهلاك ومجرد خدمات بل هي عملية أنماء بشري وأعداد للقوى المدربة التي تتطلبها خطط التنمية البشرية وتحديث المجتمع اذ تسهم في تحقيق التوازن في مسيرة المجتمع بقطاعاته المختلفة ، مما يجعل الوظيفة التعليمية عاملاً حيوياً لتطوير المجتمع ، اذ تمثل الوظيفة التعليمية أحدى الوظائف التي مارستها المدن وقدمتها لساكنيها وساكني أقاليمها بصيغ مختلفة لها علاقة عضوية بكفاءتها في وحدتي المكان والزمان . فالتعليم نوع متخصص من التنشئة الاجتماعية وقد أستوى مع الزمن نظاماً اجتماعيا قامت عليه ، في اطار تقسيم العمل ، مؤسسات متخصصة تشرف عليها الدولة ، اذ أصبح التعليم و على مستوى الدولي حقا اساسيا من حقوق الانسان وعلى المستوى القومي وواجبا من واجبات الدولة ووظيفة اساسية من وظائفها العامة. [١]

ويعتمد التعليم الرسمي اليوم وبنطاق واسع على الانماط السكنية من اجل معرفة من هم في سن الدراسة وحدود مناطق نفوذ المدارس (اقاليمها) والمناطق الثانوية التي تخدمها مدارس منفرده قد يكون لها تماس مباشر مع هذه الانماط السكنية التي تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمستوى الاجتماعي ولاقتصادي ومستوى المعيشة في الاحياء السكنية [٢]

اذ تشير نتائج تحليل الحرمان التي قام بها الجهاز المركزي للإحصاء بان محافظة ذي قار تأتي في المرتبة الرابعة في دليل المحرومية البالغ (٤٢,١%) كما تقع في المستوى الاول مع المحافظات التي تعاني من الحرمان (حسب الشدة) كما جاءت في المرتبة العاشرة في قطاع التربية والتعليم بين محافظات العراق .

ان اكثر من (٥٢٨) الف نسمة من سكان المحافظة محرومين من التعليم ولعقود طويلة من الزمن اي ما يزيد على (٢٥%) من عدد سكان المحافظة البالغ (١,٧٤٤,٠٠٠) نسمة حسب نتائج الحصر والترقيم الشامل لسنة (٢٠٠٩) لذلك فان المحرومية التي تعيشها المحافظة وبخاصة في القطاع التربوي تستدعي الوقوف على واقع مؤشرات هذا القطاع لتصبح منطلقا لإعادة توجيه البرامج والخطط الاستثمارية للنهوض به ورفع انتاجيته ضمن اطار المنظومة المتكاملة لفلسفة الدولة التربوية والتي نص عليها الدستور في المادة (٣٤) من خلال اقرار حق التعليم والزاميته ومجانيته .... وفيما يلي تحليل لاهم هذه المؤشرات .

أ. مرحلة التعليم الابتدائي :- تعد هذه المرحلة القاعدة التي يستند عليها المراحل التعليمية اللاحقة وان الوقوف والتشخيص لواقع تلك المرحلة ومعالجة عوامل الضعف يجعل منها قاعدة سليمة تدعم المراحل التي تستند عليها ، كما هو واضح في الجدول (٧)

الجدول (٧)

اعداد المدارس الابتدائية والمعلمين والتلاميذ ونسبهافي محافظة ذي قار لمجموعة من الاعوام الدراسية

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	تلميذ / مدرسة	تلميذ / معلم
2006 / 2005	1087	257000	17421	236	14,7
2010 / 2009	1165	309302	19693	265	15,7
2011 / 2010	1183	328331	19600	277	16,7

(١) اريج بهجت احمد ، تنمية الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة ذي قار ، المصدر السابق ،ص٢٨٤
(٢) عدنان حسن الشدود ،اهمية الاستثمار في راس المال البشري قطاع التعليم في محافظة ذي قار دراسة حالة جامعة ذي قار ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٢ ، ص١٢

2013/2014	1240	369839	20968	298.25	17.6
2016 /2017	1298	401005	20923	308.9	19.1
معدل التغير %	8,8	27,7	12,5	17,3	13,6

٢) وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية ذي قار ، التعليم الابتدائي ، سنوات متعددة ، صفحات متعددة
٣) لجهاز المركزي للإحصاء ، المديرية العامة للتخطيط التربوي قسم الأحصاء ، تقرير انباء التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ ص٣٢ - ٣٣

ان عدد التلاميذ قد زاد من (٢٥٧٠٠٠) تلميذ للعام الدراسي (٢٠٠٦-٢٠٠٥) الى (٣٢٨٣٣١) تلميذ للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) بنسبة زيادة قدرها (٢٧,٧%) تلميذ ويعزى جانبا من هذه الزيادة الى زيادة عدد السكان في المحافظة والازدواج الثنائي والثلاثي في الدوام بين المدراس المختلفة وكانت احد المعالجات لتلك المشكلة هو تقليص عدد ساعات الدوام اما فيما يخص المؤشرات التربوية الاخرى لهذه المرحلة فقد بين فيلاحظ ان مؤشر معدل (تلميذ/مدرسة) ارتفع من (٢٣٦) تلميذ لعام (٢٠٠٥-٢٠٠٦)الى (٢٧٧) (تلميذا/مدرسة) (٢٠١٠-٢٠١١) وهو معدل جيد مقارنة بالمعيار العراقي (٣٦٠) تلميذ / مدرسة والمعيار الاخر الذي يعبر هو الاخر عن جودة الاداء في هذه المرحلة هو معدل (تلميذ/معلم) اذ بلغ (١٦,٧%) وهو اقل من المعيار المعتمد (٢٥) تلميذ/معلم وهو معيار ايجابي يرجع الى ان المحافظة تأتي في المرتبة الثانية (بعد العاصمة بغداد) في اعداد المعلمين اذ بلغ عدد المعلمين خلال العام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) نحو (١٩٦٠٠) معلم وتشكل الاناث نسبة (٥٨,٧%) من المجموع الكلي لاعداد المعلمين بينما تنعكس الفجوة لصالح التلاميذ الذكور اذ تبلغ (٥٥,٨%) [١] ،

وان استمرار الازمات لمدة طويلة ترك اثار سلبية وبنيوية على المجتمع وبخاصة المحافظات التي عانت من سياسات التهميش للنظام السابق فلا تزال الامية تشكل العائق الاكبر في منظومة البناء التربوي اذ تصل نسبتها الى اكثر من خمس سكان المحافظة كما لايزال العجز الكبير في عدد الابنية المدرسية يشكل التحدي الاكثر الحاحا اذ قدر بان المحافظة تحتاج الى (٨٧٢) بناية مدرسية لغاية عام (٢٠٢٠) فضلا عن العدد الموجود (الفعلي) البالغ (١٢٩٨) بناية لتغطية الفجوة الواضحة بين عدد المدارس وعدد الابنية مقابل زيادة التلاميذ .

ب. مرحلة التعليم الثانوي:- هي المرحلة المسؤولة عن اعداد الطالب للتعليم الجامعي وتضم الفئة العمرية (١٣-١٨سنة) اذ تتوزع فيها سنوات الدراسة مناصفة بين الدراسة المتوسطة والدراسة الاعدادية . وعلى الرغم من المشاكل التي تواجه التعليم الثانوي في المحافظة والمتمثلة في الازدواجية ومحدودية مدارس التعليم الثانوي في المناطق الريفية وانخفاض نسبة التخصصات العلمية للهيئات التدريسية لوحظ ان هناك.

لقد ادى التناسب التقريبي بين اعداد الطلبة وعدد المداس والتدريسين الى تحسن في مؤشر (طالب/تدريسي) و(طالب/مدرسة) للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) اذ بلغ المؤشر الاول (١٣,٤) والمؤشر الثاني (٢٩٣) بينما بلغت المؤشرات اعلاه (١٤,٣) و (٣٧٥) على التوالي للعام نفسه وذلك على مستوى البلد وفيما يتعلق بمؤشر متوسط التسرب يبين الجدول (٩) انه قد بلغ (٣,٦%) اعلى مستوياته في الدراسة المتوسطة للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) ويمكن ان يعزى لوجود سوق العمل الذي اجتذب الكثير من طلبة المرحلة الثانوية للحاجة المادية لعوائلهم والتي تدفعهم الى الالتحاق بسوق العمل بدلا من مواصلة الدراسة في المرحلة الثانوية فضلا عن عوامل جذب اخرى تتمثل في الالتحاق بصفوف الجيش والشرطة لما توفره من حوافز مادية. زيادة كبيرة في اعداد الطلبة بلغت (٤٢%) و (٣٠،%) للتدريسين و (٤٢%) في عدد المدارس خلال الاعوام الدراسية (٢٠٠٥-٢٠٠٦)(٢٠١٠-٢٠١١).

(١) اريج بهجت احمد ، تنمية الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة ذي قار ، المصدر السابق ،ص ٣٢-٣٩

الجدول (٨)

اعداد المدارس الثانوية والمدرسين والطلاب وتسبها

العام الدراسي	عدد الطلبة	عدد المدارس	عدد المدرسين	طالب / تدريسي	طالب / مدرسة
20062005	85209	290	6914	12,3	294
2009-2008	103040	359	8976	11,4	287
2010-2009	115131	388	9056	12,7	296
2011-2010	121150	413	9011	13,4	293
2014-2013	161385	505	10407	15.5	319.5
2016-2017	192943	562	10729	17.9	343.3
معدل التغير (%)	42	42,4	30,3	8,9	0,3

١) وزارة التربية ، المديرية العامة لتربية ذي قار ، التعليم الثانوي ، سنوات متعددة ، صفحات متعددة
٢) الجهاز المركزي للإحصاء ، المديرية العامة للتخطيط التربوي قسم الأحصاء ، تقرير انباء التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ ص٣٢ - ٣٣

الجدول (٩)

تسرب الطلاب في محافظة ذي قار (٢٠١٤-٢٠١٧)

الدراسة	2014-2015	2015-2016	2016-2017
الابتدائية	**1.7**	**2.3**	**1.8**
المتوسطة	**2.6**	**3.6**	**2.6**
الاعدادية	**1.6**	**2.8**	**0.9**

قاسم اسماعيل جاسم ، مجلس النواب العراقي ، قسم البحوث قراءة احصائية مقارنة في المدارس الحكومية والاهلية في العراق (٢٠١٤-٢٠١٧) ، ٢٠١٨ ، ص ٥-٧.

ت . الانفاق على التعليم

بلغ ادنى معدل للإنفاق على التعليم (٥,١) من الانفاق العام في عام ٢٠٠٤ قبل تشكيل الحكومة بعد احداث عام ٢٠٠٣ ثم ارتفع ليصل أعلى معدل له في عام ٢٠١٢ (١١,٤) لينخفض بعد ذلك في ٢٠١٥ الى (١٠,٣) بسبب السياسة التقشفية للدولة والتوجه نحو الانفاق العسكري كما هو واضح في الجدول (١٠).

الجدول (١٠)

الانفاق على التعليم في محافظة ذي قار

السنة	معدل الانفاق
2004	5.1

2005	5.3
2006	5.2
2007	7.2
2008	9.9
2009	11.3
2010	10.7
2011	10.8
2012	11.4
2013	11.3
2014	-
2015	10.3

ديوان محافظة ذي قار ، سنوات متعددة وزارة العدل جريدة الوقائع العراقية ، قانون الموازنة الاتحادية ، سنوات متعددة

٢. واقع الخدمات الصحية في محافظة ذي قار

تعد الخدمات الصحية والمعالجات الفيزيائية والسيطرة على الاوبئة والامراض ،وضمان صحة السكان معاييراً مهمة لحياة المدينة . وعليه لابد ان يظهر تخطيط استعمالات الخدمات بالمدينة بشكل يتلاءم مع حاجات المدينة والتعرف على مجال الخدمات الوظيفية التي تقدمها كل مؤسسة عامة وطبيعة خدماتها الصحية .والخدمات الصحية في المدينة تتمثل المستشفيات والمراكز الصحية التي تهدف بالدرجة الاولى الى تامين الوقاية الصحية وتقديم الخدمات العلاجية والوقائية للسكان وينبغي ان تضمن خدمة السكان من ناحيتين.

- سهولة الوصول : بحيث تكون مناسبة للسكان من اجل الحصول على الخدمات الصحية .
- تقليل الزخم على المستشفيات التخصصية والعامة من خلال تقديم الخدمات في المراكز الصحية الرئيسية في المدينة.

وتشمل المؤسسات الصحية في المدينة على مستشفى عام ومركزين للرعاية الصحية الأولية ، والجدول (١١) والشكل (٦) يوضحان المؤسسات الصحية في المدينة .

الجدول (١١)

المؤسسات الصحية وذوو المهن الصحية

المؤسسة الصحية	عدد المؤسسات	عدد الاسرة	عدد المراجعين سنويا	عدد الأطباء	عدد أطباء الأسنان	عدد الصيادلة	ذو المهن الصحية
المستشفيات و المراكز الصحية	**11 ------- 133**	**1810**	**5098055**	**216**	**120**	**299**	**3520**

جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ،المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٤.

رابعاً : الاثار الاقتصادية والاجتماعية للسكن العشوائي على التنمية البشرية المستدامة في محافظة ذي قار:

أ- تحليل البيانات العامة

١) جنس رب الاسرة

اوجد الباحث التكرارت حسب جنس رب الاسرة اذ اتضح ان عجج الذكور (١٧١) ذكر وبنسبة (٧٢%) وعدد الاناث (١٠٥) انثى بنسبة (٢٨%) اذ شملت الدراسة (٢٧٦) شخصا كما هو واضح في الجدول (١٢)الشكل (٧) حيث تبين ان عدد الذكور اكبر من عدد الاناث.

الجدول (١٢)

يمثل التكرارات حسب جنس رب الاسرة

الجنس	عدد الافراد	النسبة
ذكر	276	0.72%
انثى	105	0.28%

٢) كفاية دخل الاسرة الشهري

تم استخراج التكرارات حسب كفاية دخل الاسرة الشهري اذ اتضح ان الذين اجابوا بكفاية الدخل الشهري كان عددهم (٣٤) بنسبة (٨%) بينما الذين اجابوا بعدم كفاية الدخل الشهري هو (١٨٩) بنسبة (٤٩%) اما الذين اجابوا بان الدخل الشهري يسد بعضا من كفايتهم فهو (١٥٨) بنسبة (٤٣%) كما هو واضح في الجدول (١٣) الذي يوضح ان الذين اجابوا بعدم كفاية الدخل الشهري كانوا يمثلون الاغلبية من حجم العينة.

الجدول (١٣)

يمثل التكرارات حسب كفاية الدخل الشهري

كفاية الدخل	عدد الافراد	النسبة
يكفي	34	8%
لا يكفي	189	49%
يكفي لسد بعضها	158	43%

٣) الجداول التكرارية حسب المستوى التعليمي

استخرج الباحث التكرارات حسب المستوى التعليمي للعينة حيث بلغ عدد الاميين (٥٣) وشكلت نسبة (١٤%) بينما الذين يقرأون ويكتبون (٧٢) بنسبة (١٩%) اما عدد الحاصلين شهادة على الابتدائية (٧٦) بنسبة (٢٠%) اما عدد الحاصلين على شهادة المتوسطة (٧٢) بنسبة (١٩%) في حين بلغ عدد الحاصلين على شهادة الاعدادية (٦٧) بنسبة (١٧.٥%) والحاصلين على الدبلوم كان عددهم (٢٧) بنسبة (٧%) والحاصلين على الشهادة الجامعية (١٢) بنسبة (٣%) اما الحاصلين على الشهادات العليا فهم اثنان فقط بنسبة (٠.٠٥%) وكما واضح في الجدول (١٤) الذي يوضح ان عدد الحاصلين على شهادة الابتدائية هم الاغلبية:

الجدول (١٤)

المستوى التعليمي لرب الاسرة

مستوى التعليم	عدد الافراد	النسبة
امي	**53**	**14%**
يقرأ ويكتب	**72**	**19%**
ابتدائية	**76**	**20%**
متوسطة	**72**	**19%**
اعدادية	**67**	**17.5%**
دبلوم	**27**	**7%**
جامعية	**12**	**3%**
عليا	**2**	**0.5%**

٤) عدد الاسر في الوحدة السكنية

الجدول (١٥) يوضح ان عدد الاسر المساوي الى اسرة واحدة في الوحدة السكنية بلغ (١٦٢) وبنسبة (٤٢%) بينما الاسرتان بلغ (١٣١) بنسبة (٣٥%) اما ثلاث اسر فاكثر فقد بلغ (٨٨) بنسبة (٢٣%) ومن الجدول ادناه ان وجود الاسرة الواحدة في الوحدة السكنية يشكل النسبة الاكبر في عدد الاسر في الوحدة السكنية من حجم العينة.

الجدول (١٥)

يمثل التكرارات حسب عدد الاسر في الوحدة السكنية

عدد الاسر في الوحدة السكنية	**عدد الافراد**	**النسبة**
اسرة واحدة	162	42%
اسرتان	131	35%
ثلاثة او أكثر	88	23%

٥) المهنة الحالية لرب الاسرة

يبين الجدول (١٦) التكرارات موزعة حسب المهنة الحالية لرب الاسرة اذ يتضح ان عدد الذين مهنتهم كاسب (٨٢) وبنسبة (٢٢%) بينما بلغ عدد الذين مهنتهم موظف (٤٢) وبنسبة (١١%) وعدد المتقاعدين (٦٣) بنسبة (١٧%) اما عدد الفنيين والحرفيين بلغ (٤٣) بنسبة (١١%) والمزارعين عددهم (٣٧) وبنسبة (٩%) بينما السائقين بلغ عددهم (٤٦) بنسبة (١٢ %) والعاطلين او العاجزين بلغ عددهم (٦٨) بنسبة (١٨%) ومن الجدول (١٦) ويتضح ان الكسبة هم الاغلبية.

الجدول (١٦)

المهنة الحالية لرب الاسرة في ذي قار

مهنة رب الاسرة	عدد الافراد	النسبة
كاسب	82	22%
موظف	42	11%
متقاعد	63	17%
فني وحرفي	43	11%
مزارع	37	9%
سائق	46	12%
عاطل او عاجز	68	18%

٦) الابناء المسجلون في المدارس

اوجد الباحث التكرارت حسب الابناء المسجلون في المدارس وكما في الجدول (٣٢) كما حيث بلغ عدد الابناء المسجلون في المدارس (٢٧٨) بنسبة (٧٢%) بينما عدد الابناء غير المسجلون (١٠٣) بنسبة (٢٧%) ومن الجدول (١٧) يتضح ان عدد الابناء المسجلون في المدارس هم الاغلبية من حجم العينة .

الجدول (١٧)

الابناء المسجلون في المدارس

الابناء المسجلة	عدد الافراد	النسبة
نعم	278	73%
لا	103	27%

ب – تحليل البيانات التفصيلية

المحور الاول :الاثار الاقتصادية لظاهرة العشوائيات في محافظة ذي قار

والجدول (١٩) يبين الاحصاءات الخاصة بمحور الاثار الاقتصادية ويتضمن الجدول التكرارات ونسبها المتعلقة بالإجابات على اسئلة المحور من قبل المشمولين بالبحث اضافة الى الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وتحديد الاهمية النسبية نسبة الى الاتفاق بشدة لكل سؤال والمحور بشكل عام :

الجدول (١٩)

الاثار الاقتصادية لظاهرة العشوائيات في محافظة ذي قار

الفقرة	التكرار والنسبة	لا اتفق	اتفق	اتفق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الاهمية النسبية
ECO1	Frequency	26	113	242	2.57	0.619	24	86
	Percent	6.8	29.7	63.5				

ECO2	Frequency	33	122	226	2.51	0.651	26	84
	Percent	8.7	32.0	59.3				
ECO3	Frequency	23	164	194	2.45	0.608	25	82
	Percent	6.0	43.0	50.9				
ECO4	Frequency	14	184	183	2.44	0.567	23	81
	Percent	3.7	48.3	48.0				
ECO5	Frequency	62	214	105	2.11	0.653	31	70
	Percent	16.3	56.2	27.6				
ECO6	Frequency	11	214	156	2.38	0.542	23	79
	Percent	2.9	56.2	40.9				
ECO7	Frequency	109	144	128	2.05	0.788	38	68
	Percent	28.6	37.8	33.6				
ECO8	Frequency	28	228	125	2.25	0.581	26	75
	Percent	7.3	59.8	32.8				
ECO9	Frequency	183	189	9	1.54	0.544	35	51
	Percent	48.0	49.6	2.4				
ECO10	Frequency	97	170	114	2.04	0.744	36	68
	Percent	25.5	44.6	29.9				
ECO	Frequency	586	1742	1482	2.2352	0.28092	13	75
	Percent	15	46	39				

يتضح من خلال النتائج ان الاجابة لجميع فقرات المحور تتذبذب في الاتجاه بين الاتفاق والاتفاق بشدة وان الاهمية النسبية للفقرة الاولى والتي كان سؤالها (انتشار العشوائيات كان بسبب انخفاض الدخل) وكانت الاعلى بوسط حسابي مساوي الى 2.57 وانحراف معياري 0.619 ومعامل اختلاف 24% بينما الاهمية النسبية للفقرة التاسعة التي كان سؤالها (انتشار المناطق العشوائية ادى الى ارتفاع معدلات البطالة) وكانت الاقل بوسط حسابي مساوي الى 1.54 وانحراف معياري 0.544 ومعامل اختلاف 35%.

ونلاحظ ان الانحراف او التباين بين الاجابات على الاسئلة كان متقاربا وهو دليل على عدم وجود تشتت في الاجابات بين الاتفاق وعدم الاتفاق للعينة تحت البحث. والشكل البياني (١٥) يبين النسب المئوية للإجابات على محور الاثار الاقتصادية:

المحور الثاني : مؤشرات التنمية البشرية المستدامة في محافظة ذي قار

الجدول (٢٠) يبين الاحصاءات الخاصة بمحور مؤشرات التنمية البشرية المستدامة ويتضمن الجدول التكرارات ونسبها المتعلقة بالإجابات على اسئلة المحور من قبل المشمولين بالبحث اضافة الى الوسط الحسابي

والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وتحديد الاهمية النسبية نسبة الى الاتفاق بشدة لكل سؤال والمحور بشكل عام :

الجدول (٢٠)

يمثل الاحصاءات الخاصة بمحور مؤشرات التنمية البشرية المستدامة

الفقرة	التكرار والنسبة	لا اتفق	اتفق	اتفق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الاهمية النسبية
ENV1	Frequency	35	119	227	2.50	0.659	26	83
	Percent	9.2	31.2	59.6				
ENV2	Frequency	20	168	193	2.45	0.595	24	82
	Percent	5.2	44.1	50.7				
ENV3	Frequency	15	246	120	2.28	0.528	23	76
	Percent	3.9	64.6	31.5				
ENV4	Frequency	93	178	110	2.04	0.730	36	68
	Percent	24.4	46.7	28.9				
ENV5	Frequency	110	146	125	2.04	0.785	39	68
	Percent	28.9	38.3	32.8				
ENV6	Frequency	20	226	135	2.30	0.563	24	77
	Percent	5.2	59.3	35.4				
ENV7	Frequency	160	112	109	1.87	0.831	45	62
	Percent	42.0	29.4	28.6				
ENV8	Frequency	53	205	123	2.18	0.655	30	73
	Percent	13.9	53.8	32.3				
ENV9	Frequency	23	158	200	2.46	0.609	25	82
	Percent	6.0	41.5	52.5				
ENV10	Frequency	63	133	185	2.32	0.742	32	77
	Percent	16.5	34.9	48.6				
ENV11	Frequency	13	168	200	2.49	0.565	23	83
	Percent	3.4	44.1	52.5				
ENV12	Frequency	66	167	148	2.22	0.719	32	74
	Percent	17.3	43.8	38.8				
ENV13	Frequency	53	205	123	2.18	0.655	30	73

				32.3	53.8	13.9	Percent	
75	12	0.27400	2.2568	1998	2231	724	Frequency	ENV
				43	42	15	Percent	

يتضح من خلال النتائج ان الاجابة لجميع فقرات المحور تتذبذب في الاتجاه بين الاتفاق والاتفاق بشدة وان الاهمية النسبية للفقرة الاولى التي كان سؤالها (ان انتشار المناطق العشوائية ساهم في رفع نسبة التلوث البيئي (من خلال رمي النفايات) وعدم توفر الخدمات البلدية) وكانت الاعلى بوسط حسابي مساوي الى 2.50 وانحراف معياري 0.659 ومعامل اختلاف 26% بينما الاهمية النسبية للفقرة السابعة التي كان سؤالها (ادى انتشار العشوائيات الى تلوث مياه الانهار) وكانت الاقل بوسط حسابي مساوي الى 1.87 وانحراف معياري 0.831 ومعامل اختلاف 45%.

ونلاحظ ان الانحراف او التباين بين الاجابات على الاسئلة كان متقاربا وهو دليل على عدم وجود تشتت في الاجابات بين الاتفاق وعدم الاتفاق للعينة تحت البحث. والشكل البياني (١٨) يبين النسب المئوية للإجابات على محور مؤشرات التنمية البشرية المستدامة:

ثبات وصدق الاستبانة

يعتبر ثبات بيانات الاستمارة امرا ضروريا يجب اخذه بنظر الاعتبار ويتم استخدام معامل الفا كرونباخ لهذا الغرض والذي تقع قيمته بين الصفر والواحد الصحيح فاذا كانت قيمته صفرا فهذا دليل على عدم ثبات اسئلة الاستمارة اما اذا كانت قيمته مساوية للواحد الصحيح فهو دليل على ثبات اسئلة الاستمارة بشكل تام والقيم بينهما تدل على مستوى قوة ثبات ومصداقية اسئلة الاستبيان وبالتالي يمكن تعميم النتائج المستحصلة منها من العينة الى المجتمع المدروس والجدول (٢١) يبين قيم معامل الفا كرونباخ:

الجدول (٢١)

معامل الثبات لكل محور

المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات (معامل الفا كرونباخ)
الاثار الاجتماعية	11	0.71
مؤشرات التنمية البشرية المستدامة	١٣	0.68
الكلي	٣٣	0.84

من الجدول (٢٢) نلاحظ ان معامل الفا كرونباخ لمحور الاثار الاجتماعية كانت 0.71 وبعدد فقرات مساوي الى ١١ فقرة. اما قيمة معامل الفا كرونباخ لمحور الاثار الاقتصادية هي 0.64 بعدد فقرات مساوي الى ١٠. ومعامل الفا كرونباخ لمحور مؤشرات التنمية البشرية المستدامة هو 0.68 بعدد فقرات مساوي الى ١٣. اما معامل الفا كرونباخ لفقرات الاستبانة جميعها هو 0.84 بعدد فقرات مساوي الى ٣٤ فقرة. يتضح ان قيم المعامل كانت مرتفعة مما تشير الى ان للباحث الحق في اعتماد نتائج هذا الاستبيان وتعميم نتائجه من العينة الى المجتمع.

اختبار معنوية الارتباطات بين المحاور

ان كشف العلاقات بين المتغيرات هو امر ضروري لمعرفة معنوية وقوة تلك العلاقة وبذلك يجب اختبار الارتباطات لاكتشاف معنويتها او عدم معنويتها.

تم احتساب مصفوفة الارتباطات بين الاثار الاقتصادية ومؤشرات التنمية البشرية المستدامة وتبين النتائج التالية مخرجات البرنامج الاحصائي SPSS:

الجدول (٢٢)

الارتباطات ومعنويتها بين المتغيرات

		الاثار الاقتصادية	مؤشرات التنمية البشرية المستدامة
الاثار الاقتصادية	Pearson Correlation	1	.722**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	381	381
مؤشرات التنمية البشرية المستدامة	Pearson Correlation	.722**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	381	381

١- اختبار معنوية العلاقة بين الاثار الاقتصادية ومؤشرات التنمية البشرية المستدامة اذ تم صياغة الفرضية الصفرية لها كالاتي:

H0 : لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاثار الاقتصادية ومؤشرات التنمية البشرية المستدامة.

مقابل الفرضية البديلة

H1: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الاثار الاقتصادية ومؤشرات التنمية البشرية المستدامة.

لقد تم حساب معامل الارتباط بين المتغيرين وكما في الجدول اعلاه وكانت قيمته مساوية الى 0.722 وهو ارتباط طردي معنوي تحت مستوى دلالة احصائية ٥% وذلك لان قيمة sig.=0 اي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة ونستنتج وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين الاثار الاقتصادية ومؤشرات التنمية البشرية المستدامة.والجدول التالي يوضح قيم معاملات الارتباط ودرجة اهمية كل متغير مع مؤشرات التنمية البشرية المستدامة.

الجدول (٢٣)

الارتباطات ومعنويتها واهمية كل متغير مع مؤشرات التنمية البشرية المستدامة

المتغير	قيمة الارتباط	معنوية الارتباط	ترتيب الاهمية
الاثار الاقتصادية	**0.722**	**معنوي تحت مستوى دلالة ٥%**	**٢**

من خلال الجدول والشكل اعلاه نلاحظ ان علاقة ارتباط الاثار الاجتماعية مع مؤشرات التنمية البشرية المستدامة كانت اقوى من علاقة ارتباط الاثار الاقتصادية مع مؤشرات التنمية البشرية المستدامة.

اختبار اثر الاثار الاقتصادية في مؤشرات التنمية البشرية المستدامة

سيتم هنا اختبار الفرضية الصفرية المتعلقة بالتأثير السببي للأثار الاقتصادية في مؤشرات التنمية البشرية المستدامة التالية:

H0 : لا يوجد اثر ذو دلالة معنوية للأثار الاقتصادية في مؤشرات التنمية البشرية المستدامة.

مقابل الفرضية البديلة

H1: يوجد اثر ذو دلالة معنوية للأثار الاقتصادية في مؤشرات التنمية البشرية المستدامة.

وتم حساب دالة الانحدار ولخصت النتائج في الجدول (٢٥) :

الجدول (٢٥)

اثر متغير الاثار الاقتصادية في مؤشرات التنمية البشرية المستدامة

معامل التحديد R^2	معامل التحديد المصحح	قيمة معلمة الانحدار	قيمة t المحسوبة	معنوية قيمة t	قيمة F المحسوبة	معنوية قيمة F	قيمة دربن-واتسون	القرار بوجود مشكلة الارتباط الذاتي
%52	%52	0.72	20.339	معنوي تحت مستوى دلالة 5%	413.655	معنوي تحت مستوى دلالة 5%	1.7	لا توجد مشكلة

يتبين من الجدول (٢٥) ان معامل التحديد ومعامل التحديد المصحح بلغ 0.52 وهو ما يدل على ان نموذج انحدار الاثار الاقتصادية في مؤشرات التنمية البشرية المستدامة فسرت ما مقداره 52% من الانحرافات الكلية اما المتبقي فيتم شرحه من قبل متغيرات اخرى غير مضمنة في هذا البحث. كما تبين النتائج ان قيمة اختبار F كانت مساوية الى 413.655 وهي قيمة ذات دلالة معنوية وكما تشير اليه قيمة sig.

ولغرض اختبار الفرضية الصفرية تم حساب قيمة معلمة الانحدار التي بلغت قيمتها 0.72 بقيمة اختبار t مساوي الى 20.339 حيث كانت ذات دلالة معنوية عند مستوى ٥% هذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة ونستنتج ان للأثار الاقتصادية اثر طردي ذو دلالة معنوية على مؤشرات التنمية البشرية المستدامة، حيث ان الزيادة في الاثار الاقتصادية بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى ارتفاع في قيمة مؤشرات التنمية البشرية المستدامة بمقدار 0.72.

سياسات التدخل بالمناطق العشوائية:

تولي الحكومات اهتماما خاصا لهذه المناطق لما لها من مشكلات واثار سلبية على المجتمع سواء من النواحي الاجتماعية أو الاقتصادية أو العمرانية بالإضافة إلى النواحي الأمنية، وأصبح من الضروري إيجاد منهجية واضحة لتطوير هذه المناطق بشكل عملي قابلة للتنفيذ ويتماشى مع النوعيات المختلفة لهذه المناطق وتنوع مشكلات كل منها، وتمثل درجة الكفاءة في المشاركة بين مطوري القطاع

الخاص والسكان والجهات الحكومية بالإضافة إلى طريقة التمويل تشكل الأساس في نجاح مشروعات التطوير [١] .

ووفقا لتنوع هذه المناطق تتنوع أساليب وسياسات التدخل لتطويرها .وتنحصر بصورة عامة في السياسات الرئيسية التالية، مع الأخذ في الحسبان إمكانية تطبيق أكثر من سياسة على المنطقة نفسها وفقا لحالتها العمرانية وموقعها من المدينة [٢].

استراتيجيات التطوير

تتنوع الاستراتيجيات المتبعة بتطوير المناطق العشوائية بناء على المشاكل التي تعاني منها هذه المناطق ونمط نموها وعمرانها العشوائية وقد رصدت الدراسة مجموعة من الاستراتيجيات يمكن اتباعها بالتعامل مع كل منطقه وفق لظروف البيئة العمرانية والاجتماعية والاقتصادي وموقعها من المدينة ويمكن اجمالها بالاتي :-

١. الحماية: تركز هذه الاستراتيجية على أسلوب للتعامل مع المناطق العشوائية التي تقع داخلها بعض المباني والمناطق التاريخية ذات الطابع المميز وذلك لحماية الصورة البصرية للمناطق التاريخية كما انها تشتمل على برامج لحماية الهيكل الاجتماعي والاقتصادي [٣] .

٢. التحسين : يهدف هذا الأسلوب الى تحسين البنيه العمرانية وما سيتبعها من تحسين للبيئة الاجتماعية والثقافية لزيادة مستوى الراحة والأمان للسكان المحليين [٤].

٣. الازالة: تهدف استراتيجية الازالة الى التعامل مع المناطق السكنية المتخلفة عمرانيا بشكل كبير والتي ينتج عنها مشاكل اجتماعية على مستوى المدينة وتمثل بؤر للجريمة والإرهاب واحيانا تكون الازالة كاملة او جزئية وذلك وفقا للوضع العمراني والاجتماعي للمنطقة العشوائية فالإزالة الكاملة تكلفتها مرتفعة كما ان لها اثار سلبية تنعكس أحيانا على الحياة الاجتماعية لسكان الحي لذا يفضل عدم الافراط في تطبيقها الا في حالات قليلة لا تجدي معها الاستراتيجيات الأخرى .

٤. الاحلال التدريجي (الازالة الجزئية) :هي منهجية تعتمد على الحد من اعمال الازالة الكاملة من خلال اتباع الاحلال التدريجي للمباني بحيث يتم إعادة تسكين السكان في نفس الموقع بما يتلافى الاثار السلبية لأسكان السكان بعيدا عن بيئتهم الاصلية ويتم ذلك وفقا لجدول زمني [٥].

٥. الارتقاء : وهو ن المناهج الحديثة والذي يهدف الى تحسين المستوى النسبي للبيئة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية للمناطق السكنية العشوائية التي تم اقامتها بشكل غير رسمي بحيث يتم تطوير هذه المناطق بشكل شامل يهتم بجميع مجالات التنمية العمرانية والاقتصادية والبشرية في اطار عملية التطوير [٦].

([1]) Alberto Zuchfill : introduction opérationnel et la composition urbaine, volume (3), Opu, Alger, 1984, P 7.

([2]) (UN-HABITAT BAGHDAD OFFICE, NATIONALWORKSHOP FOR SLUM" UPGRAD IN City Slum Identification & Slu
m Inhabitants Survey Results" 2005 p37 .

([3]) Tahar Saïd : quartier informel et nouvelle centralité, cas de bouakel- alger, Mémoire de Magister d'architecture, université de Constantine, 1999 ;Op. cit, P 8.

([٤]) محمد شحاتة درويش ، غادة محمود حافظ ، حماية المناطق السكنية من التدهور بمشاركة الأطراف المعنية ، المؤتمر المعماري الدولي الخامس : العمران والبيئة ،جامعة أسيوط ،أسيوط ، مصر ، ٢٠٠٣ ، ص ٢- ٤١

([٥]) هدى المصري ، حواس فيصل ، التأثير السلبي للامتدادات العشوائية وكيفية معالجتها ، المؤتمر المعماري الدولي الخامس : العمران والبيئة ،جامعة أسيوط ،أسيوط ، مصر ، ٢٠٠٣ ، ص ٢-٦٢

([٦]) احمد عبد لله ، دراسة تحليلية لإشكالية تحديد المناطق ذات الأولوية للارتقاء الحضري، مجلة جعية المهندسين المصرية ، العدد (٢) المجلد (٤٣) ، ٢٠٠٤ ، ص ١٧ .

والارتقاء في مفهومه الشامل هو تطوير البيئة العمرانية الحضرية في جميع جوانبها وتشمل معالجة الكتل المبنية ورفع كفاءة المساكن المتهالكة وتطوير مستوى الخدمات وتحسين شبكات البنية الأساسية وتطوير الأعمال الإنتاجية من أجل رفع مستوى المعيشة وغيرها من الأنشطة المختلفة من أجل الوصول إلى مفهوم وشامل للتنمية العمرانية للمناطق السكنية العشوائي [١] .

وتعد مشاركة السكان من العوامل الرئيسية التي تساعد في عملية التطوير الارتقاء الحضري بالمناطق العشوائية من خلال إجراء الحوار مع السلطات والأجهزة القائمة على مشروع التطوير فيشتركون في القرارات ويتقبلونها ولا يغالون في تحقيق رغباتهم ويقتنعون بإشباع حاجاتهم طبقا لبرامج الأولويات التي يقررونها بأنفسهم لإنجاز مشروعات التطوير [٢].

الاستنتاجات.

١) تعتبر مناطق السكن العشوائي مناطق غير قانونية وتفتقر في اغلب الاحيان الى البيئة الصحية للسكن نتيجة لافتقارها الى مستلزمات البيئة المعيشية الصحية على مستوى الوحدة السكنية.
٢) ان من اهم اسباب انتشار المناطق العشوائية الهجرة من الريف الى المدينة والزيادة السكانية الكبيرة وعدم توافر السكن لذوي الدخل المحدود وعدم قدرة المدينة على استيعاب التدفقات البشرية مما اضطرهم للجوء الى التجاوز على اراضي الغير.
٣) ظهور وانتشار العديد من المناطق العشوائية في أنحاء مختلفة من محافظة ذي قار بالرغم من عمليات الازالة والهدم ماهي إلا ناتج الظروف الغير طبيعية والاستثنائية التي يمر بها العراق وتأثيرها بشكل كبير على شرائح المجتمع من ذوي الدخل المنخفض وعلى الواقع السكني في مناطق الدراسة .
٤) وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين الاثار الاجتماعية ومؤشرات التنمية البشرية المستدامة ، ان الزيادة في الاثار الاجتماعية بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى ارتفاع في قيمة مؤشرات التنمية البشرية المستدامة بمقدار 0.73.
٥) وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين الاثار الاقتصادية ومؤشرات التنمية البشرية المستدامة ، ان الزيادة في الاثار الاقتصادية بمقدار وحدة واحدة يؤدي الى ارتفاع في قيمة مؤشرات التنمية البشرية المستدامة بمقدار 0.72.
٦) ان علاقة ارتباط الاثار الاجتماعية. مع مؤشرات التنمية البشرية المستدامة كانت اقوى من علاقة ارتباط الاثار الاقتصادية مع مؤشرات التنمية البشرية المستدامة.

التوصيات

من الضروري تحديد أطر محددة عند وضع السياسات والستراتيجيات والبرامج لحل مشكلة السكن العشوائي بالاعتماد على خصوصية الظاهرة في مدينة ما واحيانا خصوصية المنطقة العشوائية ، وان تعمل هذه الاطر باتجاهين اولا ايجاد الحلول المناسبة للمناطق العشوائية الموجودة حاليا وثانيا وضع الستراتيجيات الاسكانية والقانونية والتخطيطية التي تمنع ظهورها من جديد وتحد من توسع ما موجود منها . لذا ترتبط عملية استراتيجية وضع الحلول لهذه الظاهرة بقطاعات اخرى وقد تكون جزءا منها كالإسكان وسياسات استخدام الاراضي والقوانين والتشريعات وايضا مناهج التخطيط لذا وبالاعتماد على نتائج هذه الدراسة يمكن اعطاء مجموعة من التوصيات للخروج بحلول لمواجهة هذه الظاهرة :-

---

(١) بشير تيجاني :التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ٢٠٠٠ ، ص٣٧
(٢) ماجدة متولي ، العشوائيات بين الازالة والتطوير ، ندوة العشوائيات ، جمعية الارتقاء بالبيئة العمانية ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٤ . ص ١١٥

١) ينبغي ان تتخذ عملية تنفيذ الخطط فيما يتعلق بتحسين واقع الاحياء العشوائية صورة جديدة تتسم بالمرونة وتتحول فيها الأفكار التخطيطية الى عمليات مستمرة تتم على ارض الواقع ، مع التنظيم الإداري الملائم ، ويظهر من خلالها الجانب الإنساني في مناهج التخطيط .

٢) من المهم عمل توثيق بالخرائط لكافة المناطق العشوائية داخل حدود مناطق لدراسة بالإضافة الى عمل مسح اجتماعي واقتصادي لتلك المناطق لمعرفة عدد السكان المقيمين في هذه الاحياء العشوائية وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية لتكون قاعدة معلوماتية اساسية لرسم السياسات الاسكانية .

٣) تفعيل دور المشاركة الشعبية في مشاريع التنمية للمناطق العشوائية . فالمشاركة تعد أحد العوامل الأساسية وحجر الأساس في نجاح مشروعات الارتقاء وقد أثبتت التجارب العالمية أن أي مشروع لم يضع في اعتباره عامل مشاركة المجتمع في عملية اتخاذ القرار والإدارة والتخطيط والتنفيذ كان حليفه الفشل . وذلك من خلال اعطاء دور للمجالس المحلية التي تمثل سكان الاحياء العشوائية لوضع خططها والمساهمة في اختيار الحلول لتحسين واقع المناطق العشوائية .

٤) تشجيع المنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمناطق العشوائية من خلال القروض او المنح لتحسين الوحدات السكنية ، إنشاء مشروعات صغيرة لزيادة دخل الأسرة ، عمل برامج التدريب الحر في للعاطلين عن العمل لتحسين احتمالات إيجادهم لفرص عمل ، مع مراعاة التكامل والانسجام بين برامج تلك المنظمات وسياسة الدولة في هذا الصدد.

٥) تقنين حيازات الأراضي وإضفاء الصبغة الرسمية لحائزيها من سكان المناطق العشوائية ، فهي خطوة تعتبر الأساس لضمان نجاح عملية التنمية الشاملة في تلك المناطق ، وبأسعار يتم الاتفاق عليها بين الأجهزة الحكومية والأهالي تبعاً لظروف كل منطقة بما يوفر مصادر تمويل جديدة لمشروعات التحسين والتطوير لتلك المناطق.

المصادر العربية

- كريم محمد حمزه ، الأمن الإنساني والتنمية البشرية الإنسانية ، مجلة الحكمة ، بغداد ، بيت الحكمة ، العدد (٤٢)، السنة (٩) ، ٢٠٠ ،.
- أبن منظور ، لسان العرب ، لبنان بيروت ، الجزء الرابع ، دار صادر ، ٢٠٠٤ ،
- اجمد خالد علام ـ عبد الغني شعبان ،العمران والحكم المحلي في مصر ، الطبعة الاولى ، الانجلو المصرية ، القاهرة ،٢٠٠٠ ،
- احمد الكواز، السياسات الاقتصادية ورأس المال البشري، ورقة مقدمة إلى مشروع البحث الميداني حول العلاقة بين التعليم وسوق العمل وقياس عوائد الاستثمار البشري، المعهد العربي للتخطيط، الكويت،٢٠٠٢،
- احمد عبد الله ، دراسة تحليلية لإشكالية تحديد المناطق ذات الأولوية للارتقاء الحضري، مجلة جعية المهندسين المصرية ، العدد (٢) المجلد (٤٣) ، ٢٠٠٤ ،
- احمد علي سليم ، استراتيجيات واليات تطوير المناطق العشوائية بالمملكة العربية السعودية ، كلية الهندسة ـ جامعة الازهر ، مصر ، ٢٠١٠ ،
- اسعد جواد كاظم ، التنمية البشرية المستدامة ودعوة الفكر الاقتصادي الى رحاب الانسانية ، جامعة البصرة ، كلية الادارة والاقتصاد ، مجلة العلوم الاقتصادية ، العدد(١٧) ، ٢٠٠٦
- باسل البستاني ـ تمويل التنمية البشرية في الوطن العربي ، سلسلة دراسات التنمية البشرية رقم (٣) ، الامم المتحدة ، نيويورك ١٩٩٦ ، ص١٦-١٧ .
- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ستوات متعددة
- جليلة القاضي ، التحضر العشوائي ، الطبعة الاولى ، دار العين للنشر ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٩ ،
- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير نتائج المسح التمهيدي لتجمعات السكن العشوائي لسنة ٢٠١٣
- جورج توما توما ، العوامل المؤثرة في نشأة المناطق العشوائية وسياسات الارتقاء ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الهندسية ، المجلد (٥٣) العدد (٣) ٢٠١٣
- خديجة عبد الله يحمد، أهمية المؤشرات الإحصائية في التنمية البشرية، المؤتمر الإحصائي العربي الثاني، لا تنمية من دون إحصاء، المنعقد في ليبيا للمدة من ٢-٤ نوفمبر، ٢٠٠٩،
- رحيق الطيب الحاج احمد ، انتشار المدن العشوائية في المناطق الحضرية : مثالبها وعلاجها . رسالة ماجستير ، جامعة السودان للعلوم التكنلوجيا ـ كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٧ .
- رفل ابراهيم طالب شيماء رزاق فاضل ، التباين المكاني للعشوائيات في وحدة بلدية بغداد الجديدة ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد (٢٦) ، العدد (٢) ، ٢٠١٥

- سهام حسين عبد الرحمن وآخرون ، تجربة ماليزيا التنموية احد نماذج التنمية الرائدة في الدول النامية ، دراسة تحليلية ، مجلة دراسات اقتصادية ، بيت الحكمة ، العدد (٢٦) ، لسنة ٢٠١١ ،
- شوقي قاسمي ، معوقات المشاركة الشعبية في برامج امتصاص السكن الهش (دراسة ميدانية لبرنامج RHP للبنك الدولي للإنشاء والتعمير بالجزائر ، اطروحة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠١٣ ،
- صلاح داوود الزبيدي ، المناطق العشوائية في مدينة بغداد واقعها واثارها البيئية والاقتصادية والاجتماعية والامنية ، مجلة
- البصرة، ٢٠١٠،
- عثمان هاشم، ورقة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عمان في ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي، (عمان١٠-١١ نيسان ١٩٩٤)،
- عدنان حسن الشدود ،اهمية الاستثمار في راس المال البشري قطاع التعليم في محافظة ذي قار دراسة حالة جامعة ذي فار ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٢ ،
- عدنان عبد الله المولي ، قراءة في تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠ : الثروة الحقيقية للأمم . مسارات إلى التنمية البشرية ، مركز دراسات التنمية بجامعة بيرزيت وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، ٢٠١١ ،
- فرج مصطفى الفرجندي ، استراتيجيات تطوير المناطق العشوائية في محافظة غزة (حالة دراسية المغراقة) ـ كلية الهندسة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠١١ .
- كاظم احمد حمادة البطاط ، التنمية المستدامة : مسار جديد في نظريات التنمية الحديثة ، المجلة العراقية للعلوم الإدارية ، المجلد (٥) ، العدد (١٨) ، ٢٠٠٧ ،
- لبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تعزيز قدرات الدول العربية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية ، تونس ،٢٠٠٧
- ماجدة متولي ، العشوائيات بين الازالة والتطوير ، ندوة العشوائيات ، جمعية الارتقاء بالبيئة العمانية ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٤ .
- مارلوك مالوك برادن ، تقرير التنمية البشرية لعام (٢٠٠٣) ، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٣ ، .
- محمد شحاتة درويش ، غادة محمود حافظ ، حماية المناطق السكنية من التدهور بمشاركة الأطراف المعنية ، المؤتمر المعماري الدولي الخامس : العمران والبيئة ،جامعة أسيوط ،أسيوط ، مصر ، ٢٠٠٣ ،
- محمد عبد اللطيف حسين ، آليات تنمية المناطق القديمة والمتخلفة عمرانياً في ضل تطور العصور ، رسالة ماجستير ، قسم التخطيط العمراني ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
- محمد محمود الامام ـ الابعاد المجتمعية للتنمية البشرية في الوطن العربي ـ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكو)، ١٩٩٥، ص١٠٢.
- مديرية السياسات إدارة السياسات الإسكانية المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري السكن العشوائي في الاردن ، الاردن ، ٢٠١١ ،
- نور الدين، محمد عماد" التنمية العمرانية بالمشاركة في المناطق العشوائية والمتداعية ،
- هدى المصري ، حواس فيصل ، التأثير السلبي للامتدادات العشوائية وكيفية معالجتها ، المؤتمر المعماري الدولي الخامس : العمران والبيئة ،جامعة أسيوط ،أسيوط ، مصر ، ٢٠٠٣ ،
- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية في العراق،٢٠٠٨،

المصادر الاجنبية

- UN-HABITAT BAGHDAD OFFICE, NATIONALWORKSHOP FOR SLUM" UPGRAD IN City Slum Identification & Slum Inhabitants Survey Results" 2005.P 45
- MOHAMED, ABDELRAHMAN: Informelle Konsolidierung im staatlichen Wohnungsbau, Eine Untersuchung am Beispiel des Ain-el-Sira- Projekts in Kairo, Doktorarbeit, Architektur Fakultät, Technischen Universität, Berlin (2004) P23
- UN-HABITAT BAGHDAD OFFICE, NATIONALWORKSHOP FOR SLUM" UPGRAD IN City Slum Identification & Slum Inhabitants Survey Results" 2005.p29
- Pasteur . David " The management of squatter upgrading" Great Britain. Sex on hors (1979) p 83.
- Al– Shareef, M. (Islamic Tradition : An Analysis of its Impact on the Islamic Cities) Unpublished Msc. Thesis U wist, Cardiff – U.K. – 1986 .p 24
- john .M. hilder slums large , scal housing and decentralization, preinger library , california , 2006, p 116
- Silas , J. (Kampong Improvement Program) in Surabaya Technical Cooperation A mange Developing Countries – Surabaya Municipality – 1997 p 23 .
- United Nations, The Millennium Development Goals, Report2009, NewYork,2009,P7
- (Alberto Zuchfill : introduction opérationnel et la composition urbaine, volume (3), Opu, Alger, 1984, P 7.